MA 6390-2-11/02

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقا يد * تلمسان *

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم الثقافة الشعبية

سجل تحت رقم 1708/
بتاريخ 31 ماي 2008
بالقسم

الشعار السياسي خلال حملة الانتخابات البلدية (1988 – 2002)

- دراسة سوسيو لغوية -

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات

إعداد الطالب:
محي الدين رشيد

تحت إشراف :
الدكتور سعيدي محمد

أعضاء المناقشة:
د/ تيجيني بن عيسى- رئيسا.
د/محمد سعيدي- مشرفا و مقررا.
د/شعيب مقتونيف- عضوا.
د/عبد الحق زريوح- عضوا.

السنة الجامعية 2003 – 2004

شکر و تقدیر

اشكر أستاذي المشرف الدكتور سعيديمحمد الذي لم يبخل علي بتوجيهاته العلمية و إرشاداته و معار فه القيمة و معاملته الحسنة و إليه يعود الفضل في رعاية هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن استوي على صورته هاته.

كما أتوجه بعبارات الشكر و التقدير إلى الأساتذة : سعيدي محمد و بن يشو جيلالي و إلى كل أساتذة و إدارة قسم اللغة العربية و آدابها و إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في نضج هذه المذكرة .

محي الدين رشيد

إهداء

إلى اعز ما املك: أمي و أبي

إلى الإخوة : عبد القادر و زوجته و إلى بومدين و زوجته .

و إلى: محمد, سعيد, هشام

إلى الأخت و زوجها و أبناءها

إلى رفيق, يحي, أمين و إكرام.

إلى كل الأساتذة : سرير – بلوط – محمدي –بليفة – بن صالح – هامل.

إلى الأصدقاء : مكي-عمر - فريد- مصطفى- جمال- فوزي- هواري- محمد- عبد الحميد- نبيل - هشام .

اهدي ثمرة هذا العمل

محي الدين رشيد

مقدمة

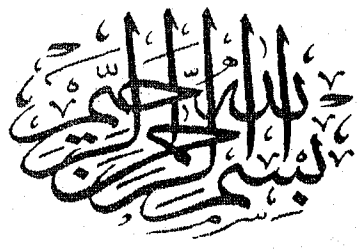

و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين:

- مرت الجزائر خلال العشرين سنة الأخيرة بمرحلة شهدت تغيرات في المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية و اللغوية.

و الملاحظ أن تلك التغيرات التي طرأت كان لها الأثر الكبير على الواقع الاجتماعي المعيش ، فالجزائر انتقلت من مرحلة الأحادية الحزبية أو الحزب الواحد إلى مرحلة جديدة ، مرحلة التعددية الحزبية أين شهدت الجزائر ما يقارب ستين حزبا.

وأصبح لكل حزب منطلقه و لغته الخاصة به التي يخاطب بها أفراد المجتمع لتحقيق الهدف المراد تحقيقه و أصبح لكل حزب خاصيته أو ميزته التي تميزه عن باقي الأحزاب السياسية الأخرى .

ولعل ما يميز تلك الأحزاب عن بعضها هي تلك الشعارات السياسية التي كانوا يدرجونها خلال حملاتهم الانتخابية كسمة مميزة يعرف بها الحزب وتعبر عن الأهداف والمنطلقات الإيديولوجية للحزب .

فظاهرة الشعار السياسي استفحلت في البلاد وتنوعت و تعددت مشاربها في العشر سنوات الأخيرة بسبب التغيرات بصفة خاصة حيث تعددت و تنوعت الأشكال اللغوية ، حتى أصبح لكل حزب لغته و لهجته الخاصة به التي يدرجها في شتى خطاباته و شعاراته.

و يعد الشعار السياسي أحد الروافد الثقافية في أي منظومة سياسية أو ثقافية في وطن من الأوطان أو عند شعب من الشعوب و هو ذو أهمية كبيرة لمعرفة الاتجاه الفكري و الثقافي و السياسي لحزب من الأحزاب.

و يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل **الشعار السياسي** في الجزائر ويحاول أن يركز في هذه الدراسة ، على الشعارات السياسية التي اتخذت نموذجا في الحملات الانتخابية للأحزاب السياسية ما بين السنة1988-2002 وأدرسها دراسة لغوية ، اجتماعية .

وسأقصر دراستي هذه على نماذج فقط للشعارات عند عينة من الأحزاب

ثم أتناول بالدراسة الجوانب اللغوية والأسلوبية للشعار مثل الإيجاز، المفردات اللهجية والجوانب البلاغية الأخرى المتعددة كالجناس والسجع.

ثم أتناول الأبعاد المختلفة التي يتضمنها الشعار السياسي وأركز على:

البعد الاجتماعي و أتناول فيه المضامين الاجتماعية التي يمارسها الشعار في المجتمع حيث صار يعكس الواقع المعيش ويعبر عن ألام أفراد المجتمع باستعمال مفردات لهجية يتداولها أفراد المجتمع .

- ثم أتطرق إلى البعد الأخلاقي للشعارات السياسية حيث إنها تهدف إلى تحسين سلوك الفرد في المجتمع و تهذيبه إذ نجد أن بعض الشعارات الحزبية عبارة عن آيات قرآنية تهدف إلى نبد بعض الظواهر الاجتماعية الدخيلة على المجتمع كظاهرة الرشوة.

- ثم أتطرق إلى البعد الوطني للشعار إذ أن الشعارات السياسية تشخص هموم الوطن و اتساع رقعة أحزانه وصارت محفزا للعمل من أجل بناء الوطن باستعمال مفردات سوا ء عامية كانت أو فصحى لها التأثير الكبير في نفوس أفراد المجتمع .

- وبعد هدا أتطرق إلى البعد النفسي للشعار لأنه يمارس تأثيرا على اتجاهات وسلوك الأفراد وبذلك يكون له- الشعار السياسي- وقع نفسي يراعي التصورات والوعي السياسي للفرد في المجتمع.

- ثم في الأخير أناقش البعد الفكري و الأيديولوجي للشعار السياسي كونه تعبيرا وتجسيدا لبعض الأفكار و الإيديولوجيات.

وأحاول الإجابة عن مدى إثراء الشعار السياسي للهجة واللغة على حد سواء.

- و لا مراء ، فقد كان وراء هدا الاختيار أسباب ودوافع لعل أولها و أهمها هو ندرة الدراسة حوله، فلا يزال بكرا ولم يتناول بالدراسة إلا في فصول أو مباحث قليلة، ويرجع الفضل في ذلك إلى أستاذي الدكتور المشرف الذي شجعني على خوض غمار هذا البحث بعد استشارته والاسترشاد به.

هذا بالإضافة إلى أن ظاهرة الشعار السياسي في بلادنا تنوعت وتعددت مشاربها في العشرين سنة الأخيرة بسبب التغييرات الطارئة على الحياة السياسية في الجزائر حيث نشوء الأحزاب السياسية وتعددها وذلك قد أثرى المجالات المختلفة سياسية كانت ، أو فكرية ، أو لغوية فأثرت تلك

الشعارات القاموس اللغوي، مما دفعني إلى الانشغال بحيز منها، فكان هذا الموضوع المختار.

وقد رميت من وراء هذه الدراسة محاولة الابتعاد عن تلك الدراسات الذاتية التي تقتصر على حيز جغرافي من الوطن.

و لقد قسمت بحثي إلى مقدمة و ثلاثة فصول ومدخل :

المقدمة أتناول فيها الإشكالية المطروحة والعناصر المتفرعة عنها ثم أسباب اختيار الموضوع وأهم المصاعب والعقبات التي إعترضتني.

وأذكر أهم الموارد والمصادر التي اعتمدتها في بحثي هذا.

أما المدخل أتناول فيه تعريف مصطلح الشعار السياسي وذكر نماذج من هذه الشعارات والغاية من الشعار السياسي عند بعض الأحزاب السياسية الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين 1988 و 2002.

أما الفصل الأول فقسمته إلى جزأين :

الجزء الأول وهو الدراسة الميدانية ويتمثل في جمع الشعارات من مظانها أي من برامج الأحزاب السياسية فكان لزاما علي أن أتنقل إلى مقرات الأحزاب بغية الجمع والحوار والمناقشة.

الجزء الثاني وهو الدراسة اللسانية، وهذا يقتضي مني الرجوع إلى المراجع المختلفة سواء أكانت باللغة العربية أم بلغات أخرى أجنبية.

الفصل الثاني وأدرس فيه الشعار السياسي دراسة لغوية (الإيجاز، المفردات اللهجية المستعملة فيه، السجع...)

و أخيرا الفصل الثالث أتناول فيه أبعاد ومضامين الشعار السياسي مركزا على :

- البعد الأخلاقي
- البعد الوطني
- البعد الفكري
- البعد الاجتماعي
- البعد النفسي الاجتماعي

الخاتمة:

وفيها أتناول نتائج البحث التي توصلت إليها مركزا على الأهم منها و لاسيما تلك التي تترك مجالا للباحثين اللاحقين بغية إثراء مثل هذه الدراسات.

- أما فيما يخص المنهج الذي يكون وسيلة للولوج إلى مكامن هذه الظاهرة فسوف أوظف بعض الإجراءات المنهجية و المعرفية المستمدة أصلا من معارف متعددة مثل التحليل اللساني و التحليل النفسي و التحليل الاجتماعي .لأنني أعتقد أن الموضوع مرتبط ارتباطا عضويا بالواقع الاجتماعي و النفسي للمواطن و هو مرتبط كذلك بالجهات المسؤولة التي تعمل جاهدة من أجل تمرير خطاباتها المتعددة و المتنوعة في إطار تعبيري لغوي

ثم أسعى إلى مساءلة بعض الخطابات المرتبطة بثقافة **الشعار السياسي** الخاص بالانتخابات البلدية و أما التحليل اللساني ، سوف نحاول أن نبحث في البناء اللغوي لهذا الخطاب من حيث الإطار الصوتي و الإطار الدلالي .

و أما التحليل النفسي، سوف نحاول الاستفادة من أطروحات علماء النفس في معالجتهم للقضايا التعبيرية و أثارها على نفسية الفرد المتلقي للخطاب . وكذا البحث في الأطر النفسية الثقافية التي يختارها المسؤولون عن **الشعار السياسي** ومدى تأثيرها في الجماهير الشعبية (اختيار الكلمات الحساسة التي لها صدى نفسي على المواطن ...)

و أما فيما يخص التحليل الاجتماعي ، سوف نسعى إلى الاستفادة من أطروحات علماء الاجتماع و طبيعة مقارنتهم للخطاب اللغوي باعتباره حاملا لقيم اجتماعية .

و قد اعتمدت في هذه الدراسة على مراجع ساعدتني لتتبع حيثيات ظاهرة الشعار ، ومن بين هذه المراجع المهمة كتاب مدخل إلى اللغة و المجتمع "**لبيتر ترادجل** " و **برغماتكس** " **لجورج يول**" "ومقدمة في شعرية الإعلان" **لجميل عبد المجيد** الذي اتخذته مساعدا لدراسة الناحية اللسانية أو البلاغية.

إن من بين المشاكل التي اعترضتني خلال قيام ببحثي هذا هو ندرة المصادر والمراجع، ذلك لأن الموضوع لا يزال بكرا ، فما كتب حوله قليل و يكاد يكون منعدما ما عدا بعض النصوص التي تطرقت إلى لغة الإعلان و الكاريكاتير خلال الحملات الانتخابية و من بين هذه النصوص بحث نال به صاحبه درجة الماجستير بقسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان .

- وقلة الدراسات في هذا الموضوع كانت تدفعني أحيانا إلى الإحساس بصعوبة البحث في هذا الموضوع من جهة، ومن جهة أخرى ، و على عكس من ذلك. فقد بعث في روح البحث و القراءة و الكتابة حول هذا الموضوع وهذا ما قمت به فعلا وحاولت جهدي الظفر بالجديد في هذا العمل.

- من جهة أخرى واجهت صعوبة في الحصول على الشعارات الحزبية من مقراتها حيث كان لزاما علي التنقل إلى مقرات بعض الأحزاب السياسية قصد جمع بعض النماذج ، و لكن بعض الأحزاب لا تحتفظ بشعاراتها السياسية وتلجأ إلى تغيرها نظرا لكثرة الانتخابات خلال العشرية الأخيرة حيث كانت هناك انتخابات بلدية و ولائية وأخرى رئاسية .

وفي الأخير لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف السيد الأستاذ الدكتور سعيدي محمد الذي طالما شجعني ورافقني في تتبع خطوات هذا البحث ،وكان مرشدا ومعينا ، كما اشكر كل من ساعدني بنقد أو مرجع أو نصيحة، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر للأستاذ سعيدي محمد(أستاذ بجامعة مستغانم) الذي رافقني في بحثي هذا و زودني بالمراجع المفيدة و المتعلقة بالموضوع .

مدخل

1- مدخل إلى علم الإجتماع اللغوي

2- اللهجة و الظاهرة الإجتماعية

3- تعريف مصطلح الشعار

4- أهمية الشعار السياسي لدى الحزاب السياسية

1- مدخل إلى علم الاجتماع اللغوي :

إن اللسانيات كدراسة علمية للغة ترتبط ارتباطا عضويا بمختلف العلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع .

هذا الأخير يشكل مع علم اللغة ما يسمى بعلم الاجتماع اللغوي SOCIOLINGUISTIC فاللغة كنشاط اجتماعي لها علاقة وطيدة بالمجتمع الإنساني من حيث أنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا ، و لهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالا شديدا بالعلوم الاجتماعية ، و أصبحت بحوثه تدرس في علم الاجتماع فنشأ لذلك فرع منه يسمى علم الاجتماع اللغوي ، هذا العلم يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة و الحياة الاجتماعية ، حيث يرى **فندريس** أن اللغة تنتج من الاحتكاك الاجتماعي ، ثم تصبح عاملا من أقوى العوامل التي تربط أفراد المجتمع ، فعلماء الاجتماع يرون أن الظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة تفرض بها على أفراد المجتمع ألوانا من السلوك و التفكير[1] ، فالفرد إذا أراد الخروج عن تلك الظواهر الاجتماعية فإنه سرعان ما يشعر برد فعل مضاد من المجتمع الذي يعيش فيه كبنية واحدة على حد تعبير لوفيس تروس .

فالأمثلة على وجود القهر متعددة ، إذ أن المجتمع لا يسمح لنا أن نتكلم بالعامية في إطار أكاديمي ولا بالفصحى لمن لا يفهمها و لا يتقنها ، فكل من يحاول الخروج على السلوك اللغوي لجماعته يعد خارجا على الظواهر الاجتماعية .

[1] - جوزيف فندريس :" اللغة "ترجمة عبد الحميد الدواخلي و محمد قصاص ، مكتبة الأنجلوا المصرية ، مطبعة لجان البيان العربي ، 1950 ، ص30 .

فعلم الاجتماع اللغوي في البدء كان يسمى علم اللهجات الحضري (URBAN DIALECTOLOGY) حيث كان يدرس مختلف اللهجات المنطوقة في بيئة معينة ، ولكن مع مطلع الستينات 1960 أخد علم اللهجات الحضري مصطلح علم الاجتماع اللغوي ، و أصبح هذا العلم يرى أنه لا يمكننا الفصل بين اللغة و الإطار الاجتماعي الذي تستعمل فيه (SOCIAL CONTEXT) ، فعلى حد تعبير بيتر ترادجل PETER TRUDGILL [1] وإن دراسة اللغة بدون ربطها بإطارها الاجتماعي يؤدي بنا إلى سوء فهم بنياتها اللغوية (LINGUISTIC STRUCTURES) المستعملة ويضيف أن دراسة اللغة دون ربطها بالمجتمع أو أفراد المجتمع الذين يستعملونها يؤدي إلى استحالة إيجاد تفسيرات أو شروحات اجتماعية للبنيات اللغوية المستعملة .

فاللغة تتغير حسب خصائص المتكلم مثل الطبقة الاجتماعية، المجموعة العرقية، الفصيلة ، و حسب المضمون الاجتماعي (SOCIAL CONTEXT) الذي يفرض على المتكلم شكلا و أسلوبا لغويا معينا .

فالمتكلم الواحديستعمل أشكالا لغوية مختلفة (LINGUISTIC FORMS) في مختلف المفاهيم لتحقيق أهداف مختلفة أثناء حدث معين . فاللغة تتغير بتغير المكان و الموضوع و الشخص الذي نتكلم عليه ، فمثلا إذا تكلم شخص مع شخص آخر يعمل معه في المصنع حول موضوع العمل ، فلغته تختلف عن تلك اللغة التي يستعملها و يتكلمها في منزله مع أفراد عائلته.

[1] PETER TRUDGILL < INTRODUCTION TO LANGUAGE AND SOCIETY > PENGUIN BOOK : - FOURTH EDITION – page 22

هذه الأشكال اللغوية في هذه الحالة التي ترتبط بمناسبة أو موضوع ما تسمى الأساليب (REGISTERS) فأسلوب القانون يختلف عن أسلوب الطب و أسلوب الاقتصاد يختلف عن أسلوب السياسة .

فالأساليب دائما تختص باختلاف المفردات ، إما باستعمال نفس المفردة في مضامين مختلفة أو استعمال مفردات مختلفة و متعددة كلها تصب في نفس المضمون .

إن الأسلوب هو إختيار (CHOICE) أو انتقاء (SELECTION) [1] يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين ، و إن عملية اختيار الأسلوب تكون إما اختيارا محكوما بسياق أو اختيارا تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخاصة .

فالاختيار المحكوم بسياق المقام (CONTEXT OF SITUATION) فهو انتقاء نفعي مقامي (PROGRMATIC SITUATION) فأحيانا يكون الخطأ في اختيار التعبير المقامي المناسب من الناحية المقامية يؤدي في العادة إلى رد فعل عكسي لدى المتلقي (RECEIVER) إذن فالانتقاء المقامي يكون فيه الغرض المقامي متحكما في الكلام .

أما الاختيار الذي تتحكم في مقتضيات التعبير فهو انتقاء نحوي (GRAMMATICAL SELECTION) [2] و المقصود بالنحو في هذا المصطلح قواعد اللغة بمفهومها الشامل الصرفية ، الصوتية و الدلالية، فالمفردات المستعملة في الأسلوب يكون لها إما دلالة واحدة أو دلالات مختلفة .

[1] - عبد السلام المسدي : " الأسلوب و الأسلوبية ، نحو بديل ألسني في نقد الأدب " ، ليبيا ، تونس ، ص30 .
2- المرجع نفسه .

هذا و يرى **ميشال ريفاتير** MICHEAL RIFFATERRE أن الأسلوب قوة ضاغطة تسلط على حساسية القارئ بواسطة " إبراز عناصر سلسلة الكلام ،

و حمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إن غفل عنها تشوه النص ، وإذا حللها و جد له دلالات تمييزية خاصة به يسمح بتقرير أن الكلام يعبر و الأسلوب يبرز "[1] .

فيرى بعضهم أن الأسلوب النفعي المقامي انحراف (DEVIATION) عن النمط المعياري ، فهناك حسبهم تعبير محايد (NEUTRAL) يمكن أن يسمى بالتعبير غير المتأسلب (STYLESS EXPRESSION) أو التعبير ما قبل المتأسلب وهو تعبير أو مصطلح وارد في كتاب الأسلوب و الأسلوبية لعبد السلام المسدي (PRESTYLISTIC EXPRESSION) .

[1] عبدالسلام المسدي : الاسلوب والاسلوبية نحو بديل السني في نقد الادب مرجع سابق .ص 40

2- اللهجة والظاهرة الاجتماعية :

مما لا شك فيه أن التغير الاجتماعي في بيئة من البيئات يتبعه تغير في اللغة المستعملة في تلك البيئة ، و الظواهر الاجتماعية متعددة و مختلفة فمنها الثقافية ، الاقتصادية و السياسية ، فكل ظاهرة اجتماعية تفرض شكلا لغويا أثناء فترة زمنية محددة.

فالانتخابات هي حدث سياسي بصفة خاصة و ظاهرة اجتماعية بصفة عامة ، تدخل أو تخلق شكلا لغويا و صيغا لغوية أو لهجية جديدة في الوسط الاجتماعي لم تكن مستعملة من قبل .و يكفي أن نذكر بأن قيام ثورة مصر ، أدى إلى تغير في النظام الاجتماعي تبعه اختفاء كلمات مثل: باشا ، صاحب العزة ، صاحب السعادة ، صاحب المعالي،صاحب العصمة ، صاحب الجلالة ، كما شاعت مفردات جديدة مثل : ثورة التحرير ، العزة و الكرامة ، الاشتراكية ، التأميم ، التحول الاجتماعي.

و كذلك هو الحال في مجتمعنا الجزائري أين غابت مفردات و صيغ لغوية و حلت محلها مفردات جديدة أخرى ، إذ نذكر من بين المفردات التي كانت شائعة :الثورة الزراعية ، الأرض لمن يخدمها ، جبهة التحرير أعطيناك عهدا ، من أجلك يا وطني، التأميم ، الاشتراكية ، البايلك[1] ، من الشعب و إلى الشعب ، كل هذه المفردات و أخرى كانت سائدة و مستعملة في مرحلة ما يعرف بالحزب الواحد ثم حلت محلها صيغ لهجية جديدة نذكر من بينها

[1]- البايلك: لفظة كانت تطلق على المقاطعة الإدارية الكبرى تحت الحكم العثماني، وتستعمل كمرادف الإدارة أو الدولة وصارت تستخدم في الدارجة الجزائرية للدلالة على الملكية العامة التي ليس هناك من يحرسها أو يعتني بها.

الحقرة، الرشوة، الحيطيس، الشوماج، بن عميس، البيروقراطية، الشوراقراطية[1]،ومفردات أخرى جديدة دخيلة على القاموس اللغوي.

ففي كلا المرحلتين كانت اللغة بصفة عامة تستعمل لتحقيق أهداف سياسية، كونها أحسن وسيلة - اللغة – للتقرب من الفرد في المجتمع. فاللغة المفهومة من كلا الطرفين (أفراد المجتمع ورجال السياسة) هي التي كانت تساعد على تحقيق تلك الأهداف.

فالواقع الاجتماعي أو الظاهرة الاجتماعية تفرض على الشخص الذي يريد تحقيق هدف معين في المجتمع أن يستعمل اللغة الدارجة في الوسط الاجتماعي التي يفهمها العام والخاص وذلك قصد التأثير في المتلقي وجعله يقوم بالسلوك المراد تحقيقه.

و جملة القول أن التغير الاجتماعي في بيئة ما يحدث تغييرا على المستوى اللغوي أو الشكل اللغوي المنطوق في تلك البيئة. فاللغة في تغير دائم تبعا لتغير الاجتماعي والمثل يقول: " الذي لا يتغير يموت والتغير والتبدل من سنن الحياة المقررة واللغات خاضعة فيما تخضع لهذه السنة فهي إذن عرضة لذلك على مرور الزمن واختلاف الأحوال"[2].

فالتغير اللغوي ظاهرة طبيعية في اللغة فليس لنا الحق أن نلوم أي شخص أو جماعة لاستعمالها لشكل لغوي معين لأن أي شخص أو جماعة تِسس لغتها لتلبي بها احتياجاتها الذهنية. فاللغة ليست حكرا وملكا لطبقة اجتماعية معينة وليست معيارا يجب إتباعه من طرف كل أفراد المجتمع، فاللغة تتغير من مناسبة لأخرى.

[1]- محفوظ نحناح: "الجزائر المنشودة"، دار النبأ ، الطبعة الأولى 1999،ص26 .
[2]- جوزيف فندريس: "اللغة " مرجع سابق.

و ينتج التغير اللغوي أيضا من تعدد أنماط المجتمع وانقسامه إلى جماعات صغيرة هذا ما يؤدي إلى انقسامه وتعدد اللهجات المندرجة تحت اللغة الواحدة والمستعمل من طرف تلك الجماعات الصغيرة، وتغير عامية تلك الجماعات بكون بسبب الظروف الاجتماعية وتنوعها (أحداث سياسية، ثقافية، اقتصادية...) التي تفرض بشكل أو بآخر شكلا لغويا معينا على تلك الجماعات الصغيرة حتى تصبح لكل جماعة عاميتها الخاصة بها، بحيث يرى فندريس أن : "هناك من العاميات الخاصة (Les Argots) بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد وأنها في تغير دائم تبعا للظروف والأمكنة، فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة"[1]

[1]- جوزيف فندريس : { اللغة} مرجع سابق .

3- تعريف مصطلح الشعار:

نجد في المعاجم اللغوية العربية أننا نستطيع أن نولد أكثر من مفهوم من الجذر الثلاثي "شعر" و لكل توليد مفهومه الخاص المرتبط أساسا بالجذر الثلاثي " ش،ع،ر".

فهناك الشِّعر، الشَّعر، الشعيرة، الشعائر، الشاعر ، المشاعر ، المشعر ، الشعار ، أشعر ، و لكل تعريفه الذي حددته له اللغة و وصف في المعاجم .

فالشعار هو الثوب الذي يلي الجسد لمماسة الشعر ، و هو أيضا ما يشعر به الإنسان نفسه في الحرب أي يعلم و الشعار هو علامة تتميز به الدولة أو الجماعة و شعار عساكر أن يسمو لها علامة ينصبونها ليعرف الرجل بها رفقته[1] .

ومن مجموع التوليدات التي يقدمها الجذر الثلاثي (ش ، ع ، ر) فإننا نحصر أنفسنا أولا بالمفهوم ، المصطلح و الشعار لنجد أن تعريفاته التي أوردتها القواميس اللغوية تنحصر في مجموعة من الأطر و المفاهيم نجملها بالتالي :

النداء الخاص بجماعة ، نداء التعارف و التنادي في الحروب و الصراعات .

العلامة التي تميز رافعها في السفر ، في المجتمع وفي السياسة .

إذا تحولنا إلى المعجم الإنجليزي[2] نجد أنه فرق أولا بين الشعار (SLOGAN) و الكتابة الجدارية (GRAFFITI) فقد وصف كلا منهما على حدة فالأولى عرفتها المعاجم الإنجليزية كالتالي :

[1]- ابن منظور الإفريقي ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ج4 ، ص407 ، 417 .
[2] - OXFORD ADVENCED LEARNER'S DICTIONARY OF CURRENT ENGLISH .

شعار يستعمله المعلن لتشجيع البيع أو صيحة الحرب أو كلمة مجتمعة أو عبارة بليغة يستعملها حزب سياسي أو مجموعة أخرى لإظهار خط الحزب في موضوع معين ، أو كلمة أو عبارة تستعمل من قبل شخص أو جماعة لتعبر عن موقف مميز أو هدف أو موقف في قضية صراع أو هدف يسعى إليه .

عبارة وأداة لافتة للنظر مدهشة سهلة التذكر تستعمل لتوضيح هدف/أهداف جماعة أو منظمة أو حملة عسكرية ، سياسية ، إجتماعية ، تجارية .

أما فيما يخص المصطلح الثاني – الكتابة الجدارية – أو ما يعرف بـ (GRAFFITO) ، فقد ارتبط ظهور الكلمة في المعجم الإنجليزي بمنشئها الإيطالي ، حيث أدخلها المعجم على اللغة الإنجليزية ولكنه عاملها بصيغة المفرد حيث وردة الصيغة نفسها باللغة الإيطالية " باسم المجتمع " و عرفت بأنها رسومات أو كتابات غير رسمية على الجدار ، تستعمل بصيغة الفرد الدال على المجتمع .

وهي رسم أو كلمات تحفر أو تكتب أو تخدش أو تنقش على سطح صلب خاصة على الجدار ، و هي أيضا كلام بسيط أو كلام منقوش على جدار أو حاجز أو سطح أخر مثير للعواطف و الذكريات[1] وهي أيضا تصميم أو شعار مخطوط على الجدار معرض.

و لكن و إن اتحد المفهومان معا في حدود الإعلام فكلاهما (الشعار و الكتابة الجدارية) يتبعان التواصل بإفتراض أن هناك مرسلة إعلامية و مستقبلا

[1] - LA ROUSSE ILLUSTRATED INTRNATIONAL ENCYCLOPEDIA AND DICTIONARY .

إعلاميا فكلاهما تعبير عن ثقافة شعبية تتغير من مستقبل نخبوي إلى مستقبل عام عادي.

فالشعار يرتبط ظهوره في الفهم السياسي العام بالإنتفاضة ، وإذا عرفنا الإنتفاضة بأنها نتيجة ضغط قد يكون سياسيا أو إجتماعيا فالضغط أو الإنفجار و تطابقه مع حالة معيشية يؤدي إلى نفاذ الصبر[1] و لا يتصور أن تكون هناك إنتفاضة بدون شعارات لإرتباط الشعار بها و الذي يلعب في فترة معينة دور الدليل و المحرض للجماهير التي فقدت الثقة في كل شيء و من هنا فإننا نفهم أن الشعارات لها زمنها الخاص الذي تطلق فيه و توجه إلى غالبية الناس و ليس إلى طبقة معينة منهم فهو و إن إرتبط في تعريفه باللغة العسكرية أو برنامج سياسي للحزب .

حيث يكون الشعار بمجرد إعلان للأهداف التي يمثلها الصديق ولا يعترف بها العدو فهي – الشعارات السياسية – بحق تكون كلمات المرور السياسية مقتضبة واضحة للغاية[2] .

و إن كان الشعار في اللغة الإنجليزية تدل عليه كلمة (SLOGAN) فإن شروطا معينة أضافتها اللغة الإنجليزية على المفهوم ذاته بحيث اشترطت فيه القصر و الاختصار و البساطة و الوضوح ، والبروز والقدرة على لفت النظر و سهولة التذكر ، و قد أضاف " أميليو لوسو " تحديدات أكثر حيث أكد أن الظروف التي ينشأ فيها الشعار تكون نابعة من الممارسة الثورية .

وهنا ينشأ الشعار في زمنه الخاص و لم يعرف أن نشأ الشعار معزولا عن زمنه وتاريخه وأن يخاطب الكل لا طبقة من أفراد الشعب كالعمال و

[1] - أوسو ، أميلو ، نظرية الإنتفاضة ، ترجمة جوزيف عبد الله ، المؤسسة العربية للدراسات النشر ، الطبعة الاولى ، 1985، ص81 .
[2] المرجع نفسه ،ص87 .

الفلاحين ، بحيث يكون الشعار تعبيرا ملخصا لتطلعاتها و هو في تفصيله لهذه الأطر لا يرى في الشعارات إنتاجا ادبيا وفنّا ذا إنشاء تزداد صعوبته أو تقصر ، وهي كذلك ليست حيلا لخداع الأغبياء ، فهي إما أن تكون صدى لآلام البلاد أو لا تكون شيئا و عليه فإنه من الأفضل عدم إطلاق الشعارات[1] إذا كنا سنطلقها في غير مكانها .

مما سبق نجد أن هناك فرقا واضحا بين الشعار (SLOGAN) والكتابات الجدارية (GRAFFITI) ، و مع ذلك هناك نقاط التقاء عديدة بينهما من حيث كون كل منهما رسالة إعلامية، ومن حيث القصر والبساطة و الوضوح ، ثم إن الشعارات كثيرا ما تجد طريقها إلى الجدران[2] .

وسبب هذا التداخل بين الشعارات و الكتابات الجدارية و شيوع استعمال كلمة الشعار للدلالة على الكتابة الجدارية فلن نجد بأسا في استعمالها في الكتاب بنفس المعنى دون أن نغفل إبراز الفرق بينهما (الشعار و الكتابة الجدارية) .

و الشعار حسب المعاجم (لسان العرب ، الوسيط) و الموسوعات و حسب واقعه التاريخي ، لا يخرج عن المعنى السابق فهو نداء مخصوص أو عبارة مرئية ينصبها العساكر ليعرف الرجل بها رفقته وكلها تؤدي وظيفة إعلامية عن طريق إحدى حاستي السمع أو البصر و يقابل كلمة (الشعار) في اللغة العربية، (SLOGAN) بالإنجليزية ، إلى أن المعاجم بالإنجليزية أضافت بعض الخصائص للشعار وهي نفسها في اللغة العربية :

* القصر و الاختصار : فالشعار كلمة صرخة أو عبارة.

[1] - أوسو ، أميلو ، نظرية الانتفاضة ، مرجع سابق ص 91 .
[2] - خليل أحمد خليل ، مبنى الأسطورة ، دار الحداثة ، بيروت ، 1979 ، ص 226 .

* البساطة والوضوح .

* البروز و القدرة على لفت التذكر.

و منه فالشعار SLOGAN كما يعرف بالإنجليزية هو جملة قصيرة ، سهلة الحفظ و التذكر ، يحمل فكرة لأفراد المجتمع [1] .

ويذكر أحمد شوقي الشعار في قوله:

طلعوا على الوادي براية عصر هم ولكل عصر راية وشعار

و الشعارات بصفة عامة تستعمل في كل مجتمعات العالم و تختلف من مجال لآخر ، فهناك الشعار السياسي والشعار الثقافي والشعار الديني[2] .

و الملاحظ أن لتلك الشعارات لغتها الخاصة بها ، فيكثر فيها البديع ، الصور البيانية و النغمات التي ترد كثيرا في أواخر الجمل دون مراعاة الأسس و القواعد اللغوية .

و يعتمد الشعار في الغالب الأعم على الدعاية (PROPAGANDA) بوجه عام التي عرفها مارتن بقوله : " إن الدعاية هي فن التأثير و التحكم و السيطرة و تغيير الرأي العام و غرس و جهات نظر في وعي الجماهير ، يمكن أن تأثر على سلوكها "[3] .

و قد أصبحت الشعارات ملمسا بارزا في كل المجتمعات في القرن العشرين حيث شاعت في قنوات الإعلام من إذاعة و صحافة و تلفيزيون و كل أماكن الاتصال بالجماهير حتى أصبح الفرد في المجتمع محاصرا من كل اتجاه بهذه الشعارات .

---

[1] - SECOND EDITION , < CAMBRIDAGE DITIONARY>

[2] - جميل عبد المجيد : مقدمة في شعرية الإعلان ، دار فباء للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى 2001 ، ص23 .

[3] - المرجع نفس.

و ما يمكن ذكره هو أن عملية تحرير الشعار يقوم بها ذو صلة بالأدب إبداعا ودراسة ، فشيلر يذكر أن كثيرا من حاملي الدكتوراه في الأدب الإنجليزي يعملون في وظيفة محرر شعار .

و يضيف الدكتور محمد عاسف: " ينبغي أن يكون كاتب الشعارات أديبا بالفطرة، قادرا على التعبير عن المعاني المقصودة بوضوح و دقة كما يجب أن يكون متمكنا من اللغة ومحسناتها من بيان و بديع ، واسع الخيال ، قادرا على التصوير الفكري حتى يجعل غيره يسبح معه في نفس خياله "[1] .

ولقد أدى الاستعمال الغوي في الشعارات إلى اختلاف المواقف نذكر من بينها الموقف اللغوي والموقف الأخلاقي .

فالموقف الأول (اللغوي) يعتبر الشعار انتهاكا للغة الفصحى (VIOLATION) ما دام أن هناك انحرافا عن المعايير الأصلية للغة (DEVIATION) فحسب هذا الموقف فإن الشعار خطر يهدد اللغة الفصحى ، ولكن في الواقع إن الشعار يستعمل اللغة الدارجة (اللهجة) التي يفهمها الجميع و المفردات المتداولة بكثرة في الوسط الاجتماعي[2] .

والشعارات التي تكتب باللغة العامية ليست انحطاطا لغويا(LINGUISTIC DEGENERATION) بل نجد في تلك التعابير المستعملة (الشعارات) طاقة تعبيرية من خلال مفرداتها التي بإمكانها إثراء اللغة الفصحى[3] .

وما تعريف محمود السعران لتوضيح لدور لغة العامة أوالدارجة ورد على من اعتبروها انحطاطا لغويا ولغة هشة إذ يقول : " من أخطر ما هو راسخ في أذهان الناشئة من دارسي اللغة عندنا تصور العامية و العاميات تصورا

[1] - جميل عبد المجيد : " مقدمة في شعرية الإعلان" مرجع سابق .
[2] - محمود تيموز :" العربية بين الفصحى و العامية " ، ص 9 .
[3] - أنيس فريحة :" اللهجات و أسلوب دراستها " الطبعة الأولى ، 1989 ، ص165.

يكتنفه الخطأ و يلابسه الوهم، فالعامية عندنا منحطة أو صورة فاسدة من الكلام العربي الفصيح الصحيح . و لقد يشتد الوهم بجماعة منهم فيرى أنها لا تجري على قواعد وأصول و لا يسهل عليه ان يتصور أنها باعتبارها لغة كأية لغة يمكن الكشف عن قواعدها و كشف خصائصها ، و إن في حيز الإمكان أن تصبح لغة عامية مشتركة أو لغة أدبية فصيحة في يوم من الأيام "[1].

أما الموقف الثاني يجعل التعبير باستعمال الشعارات أمرا مستنكرا بل يستقبح التضليل و الإغراء الذين تمارسهما كثير من الشعارات[2].

وصناعة الشعار حسب هذا الموقف تعتمد في الغالب الأعم على الحيل النفسية ، أي أنها تخاطب الجانب النفسي والانفعالي لدى الجمهور لحثه على القيام بسلوك معين أو التصويت و فق ما يريده أهل الساسة كما هو الحال في الانتخابات .

و تعد مخاطبة هذا الجانب فيما يذكر ديفلير وروكيش [3] إحدى استراتجيات الإعلام في الإقناع التي يفهمها الناس ويستعمل مفردات دارجة ومتداولة بكثرة في تعاملاتهم وكلامهم اليومي له خواص قادرة على تغيير الوظائف النفسية للأفراد بحيث أنهم يستجيبون بشكل علني نحو الشيء الذي هو هدف الإقناع وتصبح بذلك الشعارات مفتاح الإقناع الفعال الذي يستطيع أن يغير من التركيب النفسي الداخلي للفرد (الإحتياجات ، المخاوف ، التصرفات) ، هذا ما يؤدي إلى السلوك العلني المرغوب .

[1] - عبد القادر عبد الجليل : " دراسة لصرفية وصوتية للهجة الاقليم الشمالي"، ص43.
[2] - جميل عبد المجيد : " مقدمة في شعرية الإعلان" مرجع سابق ، ص35.
[3] - ديفلير وكيتش: نظرية وسائل الإعلام. بدون، بدون.

و يستعمل الشعار في الغالب الأمثال و الأقوال المأثورة ، لكن في الأغلب الأعم على نحو ينحرف بها عن صيغتها الأصلية ، حيث يجري صانعي الشعار عمليتي الحذف والاستبدال ، إذ يحذف جزءا من المثل ويستبدل به جزءا آخر يتعلق بالهدف المراد تحقيقه .

الملاحظ أن الأمثال والأقوال المأثورة التي تستعمل تكون شائعة عند عامة الناس ومكتوبة بلغتهم ، و لما يستبدلها صانعي الشعار مع تغيير طفيف تسهل عليهم حفظها وترسيخها بطريقة سهلة وبسيطة .

فأثناء كتابة الشعارات يكون هناك استعمال ما يعرف باللغة الموازية (paralanguage) و الشعار يختص بالأسلوبية البارزة فلا يخلو الشعار من السجع ، و السجع من خصائصه معين للذاكرة على الحفظ والاسترجاع ، فهو يحفر الجمل و العبارات في الذاكرة.

واستعمال السجع شاسع في مختلف لغات العالم، فمجمل الشعارات السياسية التي تكتب أثناء الحملات الانتخابية يتم استعمال السجع فيها بطريقة مستهدفة وذلك حتى يسهل على السامعين حفظ الشعارات و إرساخها في ذاكرتهم .

4- أهمية الشعار السياسي لدى الأحزاب السياسية:

- إن الشعار كما سبق تعريفه هو نداء مخصوص يعرف القوم به بعضهم بعضا زمن الحرب و يسمى سر الليل[1]

فهو جملة قصيرة سهلة الحفظ و التذكر ، يحمل فكرة لأفراد المجتمع ، و الشعارات بصفة عامة تستعمل في كل مجتمعات العالم و تختلف من مجال لآخر ، إذ نجد هناك شعارات اقتصادية و أخرى ثقافية أو سياسية

- فانطلاقا من هذا التعريف نستنتج أن الشعار ذو أهمية بالغة بالنسبة للأحزاب ، فهو يعتبر كيانها و السمة التي تميز كل حزب عن الآخر إذ يمكن لأفراد المجتمع أن يتعرفوا على الأحزاب من خلال شعاراتهم السياسية التي استعملوها كسمة مميزة لهم

و منه فالشعارات اختلفت من حزب لآخر و ذلك حسب المجال الذي انهمكت فيه تلك الأحزاب ، فنجد مثلا شعارات سياسية تميز بعض الأحزاب السياسية مثل حمس ، النهضة ، الإصلاح ، الإنقاذ، كما أنه بالمقابل نجد أن بعض الأحزاب السياسية (FFS, RCD) لجأت إلى اللغة الأجنبية لكتابة شعاراتها السياسية و ذلك قصد التميز عن باقي الأحزاب السياسية الأخرى

- كل هذه الشعارات الحزبية السياسية كلها تعكس الأثار التي تريدها تلك الأحزاب و الأهداف التي تريد تحقيقها و ذلك عن طريق تلك الشعارات التي تهدف إلى استقطاب الجماهير و جعلهم يقومون بالسلوك المرغوب فيه و بذلك تحقيق الهدف المراد تحقيقه [2]

---

[1]- ابن منظور الإفريقي ، لسان العرب . دار صادر للطباعة والنشر ،ط1 ، بيروت ، م4 ،ص407 .
[2]- محمود عودة : وسائل الاتصال و التغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998 ص 230.

فتعدد الأحزاب خلال المرحلة التي شهدت التعددية الحزبية و ما يقارب الستين حزبا أدى إلى تعدد الشعارات السياسية المستعملة أثناء الحملات الانتخابية[1] و إختلاف و تنوع المفردات اللغوية خاصة منها اللهجية المستعملة في تلك الشعارات الحزبية و من كل هذا النوع و الاختلاف في الشعارات السياسية نتج تنوع لغوي أثناء ذلك الحدث السياسي (الانتخابات) أو الظاهرة الاجتماعية بصفة عامة التي طرأت على المجتمع ، فشاعت المفردات اللهجية و بعض الجمل لم تكن مستعملة من قبل ، فصار كل مواطن في المجتمع يصف الحدث السياسي بالمفردات التي يراها مناسبة بالنسبة له و تلبية متطلباته الذهنية ، فمن بين تلك الجمل و الصيغ اللهجية التي شاع استعمالها نذكر على سبيل المثال : **أنا قاع مانفوتيش ، راهم يحوسوا غي على الكرسي ، الناس راها عرايا ، لاجوناس راها قاع شوماج ، البيسطن ، الحيطيس** .... كل هذه الصيغ و المفردات اللهجية لها طاقة و سلطة تعبيرية على حساب مفردات اللغة الفصحى ، إذ أن تلك اللغة الدارجة التي صار المواطن البسيط يعبر بها هي أصدق تعبير عن رفضه للواقع الاجتماعي المعيش.

- فانطلاقا من إحساس المواطن بذلك الرفض للواقع الذي يعيشه راحت الأحزاب السياسية تكتب شعاراتها الحزبية حتى توافقه و توافق متطلباته و بذلك تجعله ينهج منهجها .

فمن خلال تلك الشعارات تهدف الأحزاب السياسية إلى تحقيق الهدف المراد تحقيقه و منه فاللغة هنا تصبح وسيلة لتحقيق هدف وهذا ما كانت تدعوا إليه النظرة النفعية (pragmatique) لذا يلجأ صانعو الشعار إلى

[1]- محفوظ نحناح" الجزائر المنشودة "مرجع سابق.

استعمال اللغة المفهومة بين الطرفين (رجال السياسة و الفرد المتلقي) ، فكل شعار يهدف إلى تحقيق هدف معين ، إذ نجد أن بعض الشعارات السياسية تهدف إلى توعية الفرد و خدمة الوطن و العمل لإصلاحه فنذكر من بين تلك الشعارات التي كانت تهدف إلى ذلك : الجزائر حررها الجميع و بينها الجميع ، من أجل غد أفضل ، ضد الرشوة و المحسوبية فهده الشعارات كان هدفها إصلاح الفرد و خدمة الوطن فهي ذات بعد وطني و أخلاقي .

- و بالمقابل أيضا نجد أن بعض الشعارات كان هدفها توعية الفرد و تحسيسه بالواقع الاجتماعي المعيشي الذي كان بعض الأحزاب تهدف إلى رفضه ، فنذكر أن بعض الشعارات اقتصر على كلمة واحدة للتعبيرعن الواقع المزري فمثلا نذكر مفردة ، الحيطيس، الحقرة ، بن عميس ، الرشوة ، الديموكرازي .

و الملاحظ من خلال هذه المفردات اللهجية أنها فعلا تستقطب انتباه المرسل إليه في المجتمع بمختلف شرائحه المثقفة و غير المثقفة كون أن الفرد المتلقي يجد في تلك العبارات أو المفردات تعبيرا قويا صادقا لواقعه الاجتماعي و هذا ما يؤدي به لإلى القيام بالسلوك المراد من قبل الأحزاب السياسية و بالتالي تحقيق الهدف المسطر بواسطة اللغة التي اختيرت مفرداتها لاستقطاب انتباه المتلقي و من ثم تحقيق الغاية [1]

- و من هنا يمكن تعزيز الفكرة بأن كل مجال له لغته الخاصة به ، ففي المجال الاقتصادي هناك مفردات و تعابير تختلف عن تلك المفردات

[1]- محمود عودة : " وسائل الإتصال و التغير الإجتماعي"، مرجع سابق.

المستعملة في المجال السياسي أو القانون أو الطب ، فكل جماعة إذن لها لغتها الخاصة بها أيضا [1](les argots).

- فاللغة تختلف حسب المجال الذي تستعمل فيه و أيضا حسب المناسبة لأن المجتمع بصفة عامة يشهد باستمرار ظواهر مختلفة(Social Situation) كلها تنتج أو تخلق أشكالا لغوية جديدة و مختلفة و لكن بعضها سرعان ما يختفي بانتهاء الحدث أو الظاهرة الاجتماعية[2].

[1]- عبد الغفار حامد هلال : " اللهجات العربية نشأة و تطورا" مكتبة وهبة، ص52 .
[2] - بيتر ترادجل مدخل إلى اللغة و المجتمع ، مرجع سابق

الفصل الأول

1- الشعار بين اللغة المكتوبة و اللهجة المنطوقة

2- تأثير الشعار على اللغة الفصحى

3- الفروقات اللغوية بين مرحلتي ما قبل الإصلاحات السياسية و مابعدها

1- الشعار بين اللغة المكتوبة و اللهجة المنطوقة:

إن اللغة بصفة عامة يمكنها أن تكون مكتوبة و غير معدة كما يمكنها أن تكون منطوقة كما هو الحال في إلقاء المحاضرات و الخطب.

فلقد اقترحت أوكس[1] بأن صفات اللغة المنطوقة غير المعدة يمكن أن تعتمد على التراكيب النحوية و الصرفية التي يتعلمها المرء عادة في المراحل المبكرة من حياته و التي من المفترض أن تستبدل بالتراكيب اللغوية التي يستخدمها الكبار الراشدون .

و أنها أيضا تتكئ على السياق المباشر (Immediate context) النابع من عملية المحادثة بين المتكلم و المستمع لتعبر عن العلاقات القائمة بين الجمل المنطوقة .

أما اللغة المكتوبة على العموم فهي لغة مضغوطة(Compact language) ثم إن اللغة المنطوقة تتميز بالدرجة العالية من التفكيك المشضى (fragmented)و تتصف أيضا – اللغة المنطوقة – على حد تعبير تشيف بالدرجة العالية من الاستغراق أو الانغماس (involvement) ، في حين أن اللغة المكتوبة تتصف بالدرجة العالية من الانفصال أو القصدية أو العفوية (detached) أي انفصال المتكلم أو المرسل(sender) عن الموضوع المكتوب[2].

[1]- مازن الوعر " دراسات لسانية تطبيقية " اوستراد المزة الطبعة الأولى 1989 ص 43.
- المرجع نفسه .

فالنظرية البنيوية بزعامة دوسوسير فرايز ، لادوكانت (structuralism) تركز على الأداء اللغوي (linguistic performance) و ترى أن اللغة المكتوبة ليست لغة و إنما طريقة لتسجيل اللغة عن طريق أصوات و رموز.

و بالمقابل فالنظرية التحويلية التوليدية (transformational grammar) بقيادة نعوم تشومسكي كانت تركز على الكفاءة اللغوية (linguistic competence) و هي تلك التراكيب النحوية التي تساعد المتكلم على إصدار عدد لا متناه من الجمل الصحيحة فاللغة حسب هذه النظرية هي تلك التي تحكمها القواعد النحوية أي لا مجال للخلق و الإبداع اللغوي من قبل المتكلم الذي دائما يبحث عن اللغة العامة التي يعبر بها في المجال الذي يجد نفسه طرفا فيه ، يفهم و يفهم هذا على حد تعبير دوسوسير فأهمية اللغة بالنسبة للبنيويين هي إيصال الفكرة و ليس شرطا إتباع كل القواعد اللغوية لذا لا يجب الحكم على من يخرج عن تلك القواعد بالمخطئ ، لأن كل متكلم يرى و يستعمل لغته الخاصة به و ينتقي مفرداته، كل هذا لإيصال فكرته نحو المتلقي أو المرسل إليه .

لذا عمد صانعو الشعار خلال المرحلة الثانية ، مرحلة التعددية الحزبية إلى كتابة أو صنع شعاراتهم باللغة التي يروا بأنها توصل الفكرة و تحقق الهدف المراد تحقيقه ، فاختاروا المفردات اللهجية الدارجة في الوسط الاجتماعي و موجهة لكل أفراد المجتمع بمختلف شرائحه المثقفة و غير المثقفة ذلك لأن أحسن ما يوطد العلاقة بين أفراد المجتمع هو اللغة و لكن ليست أي لغة و إنما اللغة المفهومة من كلا الطرفين (المرسل و المرسل إليه)فالشعار خلال مرحلة التعددية طفا عليه الجانب الشفوي ، أي أن الشعار

أصبح يخرج من أفواه أفراد المجتمع ذلك لفسح المجال لحرية التعبير بكل أشكالها فشاعت بذلك المفردات اللهجية و اتسع استعمالها بكثرة في الشعارات السياسية التي اتخذت نموذجا خلال الحملات الانتخابية .

3-تأثير الشعار على اللغة الفصحى :

- إن الميزة الأساسية لمرحلة التعددية الحزبية هو تعدد الشعارات السياسية و خلق شعارات شفوية كانت تخرج من أفواه مختلف شرائح المجتمع الجزائري و ذلك للتعبير عن الواقع الاجتماعي الذي أصبح يعيشونه ، فصارت تلك التعابير الشفوية تعبر بصدق عما يريده الفرد في المجتمع كونها مفهومة و متداولة في الوسط الاجتماعي ، يفهما المثقف و غير المثقف كمفردة الحقرة ، البريكولاج ، الحيطيس ، بن عميس و غيرها من المفردات اللهجية المأخوذة من العامية الجزائرية

- ومن ثم اختلفت أراء اللغويين حول هذه المفردات الدارجة و صلتها و تأثيرها على اللغة الفصحى كونها ليست مدرجة في القاموس الغوي هذا يعني أنها ليست فصيحة و إنما خلقتها الأوضاع الاجتماعية و النظم السياسية الجديدة التي طرأت على المجتمع و صارت جد متداولة لأن لها طاقة تعبيرية على حساب مفردات اللغة الفصحى التي أصبحت حكرا على النخبة من المجتمع[1].

- فاختلاف أراء اللغويين حول لغة الشعار أو لهجته مرده إلى خوفهم على اللغة الفصحى واعتبروا تلك الشعارات الشفوية اللهجية كانحطاط لغويا (linguistic degeneration) ، و لكن في الحقيقة تلك الشعارات ليست تشويها للغة الفصحى و إنما شكلا لغويا (liuguistic forme) و إذا وقفنا موقفا معاديا لتلك الشعارات الشفوية هذا يعني أننا سوف نقف ضد اللهجة بصفة عامة و نذهب إلى ما ذهب إليه دارسو اللغة القدماء حيث احتقروا

[1]- عبد السلام المسدي " اللسانيات وأسسها المعرفية ،مرجع سابق ص20 .

اللهجات و اعتبروها تشويها للغة الفصحى أي أنهم وقفوا موقف ازدراء من اللهجة ، و هذا في الحقيقة سبب من أسباب ركود اللسانيات في المجتمعات العربية ، و الجدير بالذكر أن اللهجات التي رفضت أن تصنف اللغات على سلم معياري[1] و سلمت بوجود تغيرات لغوية متعددة في نفس المجتمع بل في نفس الطبقة من المجتمع .

- فالقضية إذن قضية ازدواجية لغوية أو ما يعرف بالأجنبية (diglossia) لا مسألة مفردات لهجية هشة و أخرى فصيحة ، فالمفردات اللهجية و التعابير العامية قد تصبح يوما ما مفردات و تعابير فصيحة و مدرجة في القاموس اللغوي ، و هذا ما حدث فعلا لبعض المفردات و التعابير العامية في المجتمع الفرنسي حيث أنه وبعد جدال طويل أقرت الأكاديمية الفرنسية بإدراج بعض التعابير الدارجة و المفردات العامية في قواميسها اللغوية.

- هذا يعني أن القواميس اللغوية معرضة لتدوين المفردات اللهجية لما تتوفر لها السلطة التعبيرية و يتعارف عليها الجميع .

- و في مجتمعنا الجزائري أصبحت المفردة اللهجية " الحقرة" على سبيل المثال مستعملة بكثرة ، و الشيء الملفت للانتباه أنها صارت مستعملة من قبل وسائل الإعلام و كأنها مفردة فصحية ، حيث صارت تدرجها في صفحاتها و ذلك لأنها تعبر بصدق كما أصبح المواطن الجزائري البسيط يعانيه لا عوض الكلمة الفصحى "ظلم".

- إذن فموقف اللغويين كان منطلقه حماية اللغة الفصحى من المفردات العامية الداخلية، و لكن في الحقيقة ليس لنا الحق أن نلوم أي شخص عند استعماله

[1]- جميل عبد المجيد " مقدمة في شعرية الإعلان، مرجع سابق ص35 .

لشكل لغوي معين أو مفردة لهجية خاصة هذا على حد تعبير بيتر ترادجل ذلك لأن التغير اللغوي ظاهرة طبيعية في اللغة ولكل شخص لغته أو الشكل اللغوي الذي يراه مناسبا لتلبية متطلباته الذهنية، فوظيفة اللغة وظيفة اتصالية ، أي أن الشيء المهم هو إيصال الفكرة بالمفردات التي يفهمها المرسل و المرسل إليه (to understand and to be understood) و ذلك حسب المضمون الاجتماعي (social context)، فالمفردات التي يستعملها رجال السياسة هي غيرها التي يستعملها رجال الاقتصاد أو الحقوق ، هذا يعني أن كل فرد أو جماعة لها مفرداتها و شكلها اللغوي الذي تتعامل به[1].

- وخلاصة القول لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار الشعارات اللهجية الشفوية انحطاطا لغويا أو مفردات هشة تكون خطرا على اللغة الفصحى وإنما هي مفردات يمكنها إثراء الفصحى وإغنائها .

فهذه المفردات لم تخلق من العدم وإنما خلقتها الظروف الاجتماعية الجديدة التي طرأت على المجتمع المتمثلة أساسا في التغيرات السياسية (التعددية الحزبية) فبض المفردات تزول و تختفي بانتهاء الحدث السياسي و بعضها يضل مستعملا مادام أن أفراد المجتمع و جدوا في تلك المفردات طاقة تعبيرية عوض بعض مفردات اللغة الفصحى.

[1]- doris . A . Graber . media power in politics . dar el bachir . 1990.p 83.

3- الفروقات اللغوية بين مرحلتي ما قبل الإصلاحات السياسية و ما بعدها :

كما أسلفنا الذكر فإن التعددية الحزبية أدخلت تغيرات تلفت انتباه الدارسين اللغويين من حيث الأشكال اللغوية التي شاع استعمالها في المجتمع وحلت محلها صيغ لغوية أخرى .

فمن بين فروقات مرحلة الحزب الواحد و مرحلة التعددية الحزبية نذكر أن الشعار أثناء الحملات الانتخابية أصبح غالبيته شفويا عوض ما كان كتابيا في مرحلة الحزب الواحد فكثرت الشعارات بذلك في المرحلة الثانية التي صارت تصدر من أفواه أفراد المجتمع قصد التعبير عن التغيرات السياسية الكبيرة التي طرأت على المجتمع الجزائري بالإضافة إلى حرية التعبير و الكلام بكل أشكاله و صوره ، و على رأسها حرية وسائل الإعلام[1] المختلفة و استقلاليتها عن كل أنواع السلطة التنفيذية ، كل هذه الأسباب و أخرى أدت إلى رواج صيغ لهجية و عبارات أو شعارات تعبر عن رفض المجتمع للظروف الاجتماعية[2] .

فالشعار إذن في المرحلة الثانية أصبح موجها لكل أفراد المجتمع عوض ما كان موجها للنخبة من المجتمع أثناء مرحلة الحزب الواحد كونه كان يكتب باللغة الفصحى و الكل يعرف المستوى الثقافي و العلمي للفرد الجزائري في تلك المرحلة ، لذا كان المواطن يجد صعوبة في فهم الشعار و

[1]- محفوظ نحناح " الجزائر المنشودة " مرجع سابق .
[2]- عامر ولد ساعد سعود : " المشاركة منهج دعوي و مدرسة سياسية"الزيتونة للإعلام والنشر ، باتنة، الطبعة الأولى 2003 ،ص 12 .

كذا المرسل الذي كان دائما يبحث عن اللغة التي يوصل بها رسالته إلى المرسل إليه .

و منه نلاحظ أن لغة المرحلة الثانية ليست لغة المرحلة التي سبقتها ، فاللغة فرضتها التغيرات السياسية و الاجتماعية بصفة عامة ، فشاعت الدارجة الجزائرية و المفردات اللهجية نظرا لفسح المجال لحرية التعبير و الكلام فكل فرد أصبح يعبر عن الواقع الاجتماعي المعيش بالشكل اللغوي الذي يراه مناسبا للتعبير عن أفكاره و ما يحس به من " الحقرة " أو" الظلم".

لذا تنوعت الخطابات أثناء المرحلة الجديدة و تعددت و أصبحت معظمها تلقى باللغة العامية حتى تلفت انتباه كل شرائح المجتمع المثقف و غير المثقف ذلك لأن أحسن ما يوطد العلاقة بين رجال السياسة و الفرد هو اللغة و لكن ليست أي لغة بل اللغة المفهومة من كلا الطرفين لأن كل ما يعرفه الفرد حول الأحداث السياسية الجارية يأتي أساسا من الخطابات السياسية و الشعارات المصوغة خصيصا لذلك الحدث باعتبارها مزادا للمعلومات التي يحتاجها الجمهور العام و النخب السياسية لتشكيل الآراء السياسية و صنع القرارات.

ومن بين الفروقات الأخرى بين مرحلة الحزب الواحد ومرحلة التعددية الحزبية نجد أن الشعارات خلال المرحلة الأولى كانت تتميز بالطول إذ نذكر من جملة الشعارات:"الأرض لمن يخدمها"، جبهة التحرير أعطيناك عهدا"، "من أجلك يا وطني"" من الشعب وإلى الشعب"" الخدمة الوطنية مدرسة الرجال". هذه الشعارات وأخرى كانت سائدة خلال مرحلة الحزب الواحد ولكن خلال مرحلة التعددية الحزبية حلت محلها مفردات وصيغ لهجية جديدة نذكر من بينها " الرشوة"" الحقرة "" الحيطيس"" الشوراقراطية "" لا

سياسة لا تدريس حتى يسقط الرئيس" " البيروقراطية "" الديموكرازية ".
هذه الشعارات كانت تعبر بصدق عن الواقع الاجتماعي المعيش حيث صارت الشعارات خلال الملاحلة الثانية انعكاس طبيعي لحياة الإنسان اليومية ونميز أيضا خلال هذه المرحلة الدقة والاختصار في اختيار الشعار أي أن هناك اختيار للمفردات التي لها وقع نفسي وذات دلالة لأن الطرح كان واقعيا على عكس شعارات مرحلة الحزب الواحد أين كان الطرح مثاليا وهذا ما كان يستلزم شعارات تهدف كلها إلى هدف واحد وهو الدفاع عن آراء الدولة فنلاحظ التقارب بين مجمل الشعارات الحزبية المستعملة خلال تلك المرحلة.
ولكن خلال المرحلة الثانية أين تعددت الأحزاب السياسية وتنوعت مشاربها انهمك كل حزب بجانب ما، فمن الأحزاب من كان يشخص المشاكل الاجتماعية للفرد الجزائري ومن الأحزاب الأخرى من كان يدافع عن القيم الأخلاقية وذلك باستعمال شعارات سياسية عبارة عن ظواهر دخيلة على المجتمع الجزائري كالرشوة والمحاباة.

الفصل الثاني

1- السجع في الشعار

2- الإيجاز في الشعار

3- المفردات اللهجية

4- تعريف الخطاب

5- الخطاب خلالة مرحلة الأحادية الحزبية و التعددية

6- فعالية الخطاب و تأثيره

1-السجع في الشعار:

إن للشعار لغته وأسلوبه الخاص ومفرداته التي تميزه عن باقي الجمل والتعابير اللغوية ذلك لأنه يتم استعمال المفردات التي تضفي على طابع النغمة أو توفق بعض المفردات في أواخرها.

-فالشعار لا يكاد يخلو من السجع، والسجع من خصائصه أنه معين للذاكرة على الحفظ والاسترجاع، فهو يحفر الجمل والعبارات في الذاكرة. وان استعمال السجع في الشعارات السياسية يسهل على المتلقي حفظها واسترساخها في ذاكرته. فالسجع كما يعرف أنه ذلك التوازن الصوتي الذي يكسب الكلام جرسا موسيقيا ترتاح له النفي ويحسن وقعه في الأذن كما أن فيه توكيد عن طريق الحرف المكرر، ويكون السجع مقبولا وذا أثر إذا جاء في الأسلوب عفوا[1] في ختام الجملة بمعنى أن لا يلتزم فيه. وأن يكون غير متكلف وأن يكون المقصد منه خدمة المعنى ووضوح الفكرة.

-ومنه فالسجع هو توافق الكلمة الأخيرة من جملة مع كلمة أخرى من جملة أخرى في الحرف الأخير، ويعتبر السجع إحدى المحسنات البديعية التي يشيع استعمالها خاصة في الشعار لما لها من دور هام في تسهيل الحفظ والقدرة على الاسترجاع عن طريقها[2].

[1] الدكتور عبد العزيز عتيق : "علم البديع" دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980ص ،38.
[2] ديفليرو كيتش : "نظريات وسائل الإعلام"، مرجع سابق.

-لذلك صار استعمال السجع شاسعا في مختلف الشعارات السياسية الغربية ذاك قصد ترسيخ العبارات في أذهان المستمعين وتسهيل قدرتهم على استرجاع تمييز كل حزب على الآخر.

-وإن استعمال السجع موجود في كامل لغات العالم ولا يختص به مجتمع على أخر ولا لغة عن أخرى، والملاحظ هو أن مختلف الحملات الانتخابية في مختلف المجتمعات يتم استعمال السجع في الشعارات السياسية التي تؤخذ كنموذج خلال تلك الحملات وإن استعمال السجع في تلك الشعارات يكون بطريقة مستهدفة ومتكلفة وذلك يسهل على المرسل إليه حفظ تلك الشعارات وإرساخها في ذاكرته، فهو -السجع- يعتبر من جاذبيات الشعار (slogan appeals) وهذه تعتبر من بين وظائف اللغة الستة التي ضبطها جاكوبسون وهي: الانفعالية، الشعرية، الافهامية، المربعية، الانتباهية، الشارحة[1].

-والإبراز (foregrounding) مصطلح مستخدم في الشعار، والسجع هو الذي يخلق ذلك الإبراز في الأسلوبيات وفي تحليل الخطاب، فالبحث عن الإبراز يؤدي إلى الانحراف (deviation) أحيانا عن المعايير اللغوية واللجوء إلى اللغة العامة أو اللغة الدارجة في الوسط الاجتماعي، فالانحراف يعني وجود شيء مكتوب، ومنه فالإبراز يرتبط ارتباطا وثيقا بتقنيّتي الانحراف والتوازي وهو -الإبراز- يسهم في كسر النمط (defamiliarize). والسجع ليس صورة واحدة وإنما يأتي في الكلام على أربعة أضرب أو أقسام: المطرّف، المرصع، المتوازي و المشطر.

[1] David crystal : " A Dictionary of linguistics and phonetics term

فالمطرف هو ما اختلفت فيه فاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعان غير موزونة عروضيّا وبشرط أن يكون رويها رويّ القافية[1].

-والترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظ من فقرة بلفظ على وزنها ورويها. أما المتوازي فهو أن يتفق اللفظ الأخير مع القرينة، أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي كقوله تعالى: (فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة)[2] منها قول النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا).

-أما السجع المشطر فهو أن يكون لكل شطر قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني.

-و أحسن السجع هو ما تساوت فقراته عدد الكلمات وهو على اختلاف أقسامه يأتي على ضربين من حيث القصر والطول، فالسجع القصير هو ما تكون فيه كل واحدة من السجعتين المؤلفة من ألفاظ قليلة، وكل ما قلت الألفاظ كان أحسن لقرب الفواصل أو الفقرات المسجوعة من سمع السامع وهذا الضرب أوعر السجع وغير مستعمل كثيرا فنادرا ما يقع. أما السجع الثاني وهو الطويل فهو أسهل من الأول فتطول فيه الألفاظ[3].

-هذا وقد اختلفت آراء أرباب صناعة الكلام حول السجع وقيمته البلاغية، فمن البلاغين من يعيبه ويعتبره من الأساليب التي تقوم أكثر ما تقوم على الصنعة والتكلف وهم يستدلون على وجهة نظرهم هذه بما آل

[1] يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني : الطراز المتظمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز ، الجزء الثاني ، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ص 65.
[2] - سورة الغاشية ، الأية 13-14 .
[3] - الدكتور عبد العزيز عتيق : "علم البديع". مرجع سابق.

إليه البيان العربي من تدهور وانحطاط (degeneration) في العصور التي شاع فيها استعمال السجع.

-ومن البلاغين من استحسنه ودافع عنه محتجّا بأنه لو كان مذموما لما ورد في القرآن الكريم، بحيث يوجد في كل سور القرآن الحكيم ، إذ نجد من السور ما جاءت آياتها مسجوعة كسورة الرحمن وسورة القمر وغيرهما.

-كذلك يحتج بعضهم بأن الصنعة والتكلف ليست أمورا مقصورة على أسلوب السجع، وإنما هي أمور من الجائز أن تلحق بالسجع كما تلحق بغيره من الأساليب وليس عيبا في السجع ذاته وإنما العيب في من يحاول ثم يعجز من حسن استخدامه[1].

-ولعل عبد القاهر الجرجاني خير من فصل في هذه القضية فهو يقرر في معرض الكلام عن التجنيس والسجع[2]. فهما يختصان بالقبول الحسن عندما يكون المعنى هو الذي يقود المتكلم نحوهما لا أن يقوداه إلى المعنى وفي ذلك يقول: " ولن تجد أيمن طائرا وأحسن أوّلا وآخرا وأهدى إلى الإحسان وأجلب إلى الاستحسان من أن ترسل المعاني على سجيتها وتدعها تطلب لأنفسها الألفاظ، فإنها إذا تركت وما تريد لم تكتسي منها إلاّ ما يليق بها، ولم تلبس من المعرض إلاّ ما يزينها"[3].

- إذا فاستعمال السجع موجود في كل لغات العالم ولا يختص بلغة دون أخرى. واستعماله شاسع أيضا من مناسبة لأخرى، فمثلا خلال الحملات

---

[1] - Doris Graber : "media power in politics" second edition.

[2] - يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني: الطراز المتظمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، مرجع سابق ص65.

[3] - المرجع نفسه .

الانتخابية الجماعية المغربية (2003/09/12) نجد أنها –الشعارات- جاءت مسجوعة كلها تقريبا، ونأخذ على سبيل المثال شعار حزب العدالة الاجتماعية: أصالة- عدالة. فمن الجانب المكتوب نلاحظ أن التاء هو الحرف المتكرر في أواخر الكلمتين للشعار, أما شفويّا فسوف نجد أن اللام هو الصوت المكرر هذا ما يكسب الشعار جرسا موسيقيا ويسهل بذلك على المتلقي حفظ ذلك الشعار.

-ثم إذا أخذنا مثلا شعار الحركة الوطنية الشعبية المغربية: "يدا في اليد من أجل جماعة الغد" فالشعار السياسي هذا مسجوع والصوت المكرر في أواخر الكلمات هو صوت الدال، هذا ما أضفى على الشعار طابعا موسيقيا يجعل المتلقي يتذكر الشعار بسهولة، والسجع يجعل ذلك الشعار مرسخا في ذاكرة المرسل إليه.

-ثم إذا أخذنا شعار حزب العدالة والتنمية: " انتخاباتنا يحلو المشاكل دياولنا" فالشعار المستعمل من قبل الحزب المغربي فيه مفردات لهجية مأخوذة من الواقع الاجتماعي المغربي المعاش, وهي ذات دلالات وطاقة تعبيرية عوض كلمات الفصحى، والشعار جاء مسجوعا ذلك لتسهيل حفظه وتذكره وذلك نظرا للموسيقى التي جاءت في ذلك الشعار الذي يتكرر فيه صوت النون مرتين.

-وإذا رجعنا إلا الشعارات السياسية الحزبية المستعملة خلال الحملات الانتخابية الجزائرية، نجد أ، معظم تلك الشعارات جاءت مسجوعة وذلك لتسهيل حفظها وتمييز كل حزب عن الآخر عن طريق تلك الشعارات التي كانت تعبر عن آراء وأهداف كل حزب.

-و من بين الشعارات التي ظهرت وشاع استعمالها خلال مرحلة التعددية الحزبية شعار: " لا سياسة لا تدريس حتى يسقط الرئيس" فهذا الشعار مسجوع والصوت المكرر فيه هو صوت السين أربع مرات هذا ما أضفى على ذلك الشعار السياسي طابعا موسيقيا.

-وإذا أخذنا أيضا الشعار السياسي: " جزائر العزة والكرامة" الذي أتخذ نموذجا خلال الانتخابات الرئاسية وحتى البلدية فهو شعار مسجوع والحرف المكرر هو حرف الهاء، هذا من الجانب الشفوي، أما لما يكون مكتوبا فالتاء هو الحرف المتكرر، هذا السجع يجعل الشعار سهلا للحفظ وسهلا على المتلقي تذكره.

-وإذا أخذنا مثلا الشعار السياسي: " اليد في اليد من أجل بناء مستقبل الغد". فالشعار هذا سهل تذكره نظرا للسجع الذي جاء فيه، فحرف الدال متكرر في الشعار ثلاث مرات هذا ما أضفى على الشعار نغما موسيقيا.

2- الإيجاز في الشعار :

- إن لغة الشعار بصفة عامة تتميز بالإيجاز، ذلك لإيصال المعنى بجمل بسيطة، فيقال أوجز في كلامه إذا قصره و كلام وجيز أي قصير ومعناه في اصطلاح علماء البيان هو اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل[1] وأصدق مثال في قوله تعالى : (فاصدع بما تؤمر)[2] فهاتان الكلمتان قد جمعتا معاني الرسالة كلها و اشتملت على كليات النبوة وأجزاءها .

- و الإيجاز هو أيضا أن يكون عدد الألفاظ أقل من عدد المعاني ، فالمتكلم يعبر عن معاني كثيرة بكلام قليل ، وليس الإيجاز في حذف الألفاظ اعتباطيا ، و إنما هوفي براعة المتكلم وقدرته على اختيار ألفاظ موجبة من شأنها أن تنتقل بالذهن أبعد مما تتظمنه الألفاظ بمدلولها الضيق ، فالكلمات القليلة تحمل في ثناياها مجموعة من من المعاني يقرأها الإنسان بين السطور .

- ولقد كانت الحاجة في الإيجاز في القول أول الأمر وسيلة لإستعاب أكبر قدر ممكن من المعاني ، يسهل على الإنسان تذكره و بذلك يتسنى للأجيال المتعاقبة أن تتأمله سلميا غير منقوص وتستخدم وسيلة للحفاظ على التراث العقلي ، هذا و يحدد الجاحظ مفهوم الإيجاز بأنه " الجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة ، ثم يتوسع في مفهومه فيصبح الإيجاز عندئذ أداة حاجة المعنى سواء أكان ذلك الأداء في الألفاظ القليلة أم الكثيرة

[1] - سميح عاطف الزين :" قصص الأنبياء في القرآنالكريم المختارة " ص13.
[2] - سورة الحجر . الاية94

و قد يطول الكلام في رأيه و يعد إيجازا لأنه و قف عند من له البغية ولم يجاوز مقدار الحاجة "[1].

أ) إيجاز الحذف و يكون بحذف بعض ما في العبارات من كلمات من غير أن يختل المعنى أو يعتري الكلام غموض لأن القرينة سواء أكانت لفظية أو معنوية تستطيع أن توحي بمدلول ما حذف في الجملة .

- و إيجاز الحذف يمكن أن يحذف فيه حرف أو اسم أو فعل أو جملة أو أكثر من جملة و دواعيه كثيرة أهمها الإختصار ، تسهيل الحفظ و تقريب الفهم ، و ضيق المقام و إخفاء الأمر على غير السامع و تحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل[2] .

- و النوع الثاني من الإيجاز هو إيجاز القصر و هو في الحقيقة مدار البلاغة وقد يسمى أيضا إيجاز البلاغة لأنه يقوم على تضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف و فيه تتجلى مهارة البلغاء و براعتهم في انتقاء الكلام وحسن التصرف به و هذا النوع من الإيجاز موجود في القرآن الكريم على نحو الآية الكريمة(ولكم في القصاص حياة)[3] فإن معناه كثيرة ولفظه يسير ،إذا المراد أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قُتِلَ امتنع عن القتل وفي ذلك حياته و حياة غيره ، فالقصاص هوسبب ابتعاد الناس عن القتل، فهو الحافظ للحياة .

[1] - سميح عاطف الزين :" قصص الأنبياء في القرآنالكريم المختارة " مرجع سابق.
[2]- الإمام يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني : " كتاب الطراز"، مرجع سابق.
[3] - سورة البقرة، الأية 178

3- المفردات اللهجية:

ما يميز مرحلة التعددية الحزبية عن مرحلة الحزب الواحد هو بروز تلك الشعارات الحزبية و التي تدرج فيها المفردات اللهجية بكثرة نظرا لبروز بعض الظواهر الاجتماعية التي لم تكن موجودة من قبل وحتى إن وجدت ليس بالشكل الذي أصبحت عليه خلال العشرية الأخيرة ، نذكر من بين تتلك الظواهر ، الرشوة ، المحاباة ، البطالة ، هذه الظواهر صار المواطن البسيط يعبر عنها بمفرداته الخاصة للتعبير عن سخطه ورفضه للواقع الاجتماعي المعيش .

- فالظاهرة الأولى –الرشوة – أصبحت سبيلا للحصول على وظيفة في الجهاز الإداري أو الترقية أو التنقل أو الحصول على علاوة و لم يسلم من هذا الفساد الإداريون حيث وجد ضعاف النفوس من هؤلاء في القوانين ثغرات عديدة لزيادة دخلهم من المال الحرام بأخذ الرشوة من الخدمات التي يقدمونها للجماهير و التي يؤجرون عليها من مالية الدولة ، فصارت الرشوة تأخذ مسميات مختلفة تارة يسمونها إكرامية ، و تارة يطلقون عليها وصف بقشيش و تارة يسمونها هدية أو بزرة أو كما يسميها بعضهم تحريشة[1] ، و من هنا نلاحظ كيف أن الظاهرة الاجتماعية تؤدي إلى خلق مفردات لهجية عامية جديدة لم تكن مستعملة من قبل تؤدي نفس المعنى و هناك مفردات عديدة لها دلالة واحدة.

[1]- جريدة صوت الغرب العدد442، يوم 7 فيفري 2004، الصفحة 11.

ومن الأسباب التي أدت إلى استفحال هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري في السنوات العشرة الأخيرة نذكر العجلة في قضاء المصالح حيث أضحى الإنسان يستعجل قضاء حوائجه ولا يصبر على تأخيرها ، فبعض المعاملات قد تحتاج إلى أيام لإنجازها و لكن الفرد لا يصبر على ذلك و يستعجل المسؤول في انجازها ولو بمقابل مالي .

ومنهم من لا يكتفي بذلك بل تراه يدخل المكاتب من أبوابها الخلفية مستغلا مركزه الوظيفي أو عن طريق الرشوة .

ومن بين الأسباب الأخرى التي أدت إلى الرشوة هو فساد البيروقراطية حيث البطء الشديد في أداء المهام و المركزية الشديدة في اتخاذ القرارات و الازدواجية في الاختصاصات بين بعض الأجهزة و ضعف الرقابة ، و من بين الأسباب الأخرى للرشوة نذكر انخفاض دخل الموظفين حيث أصبح بعضهم يستحل الرشوة مسوغا إياها لنفسه على أساس أنها مستحقة له مقابل أتعابه عن انجازه خدمة .

- كل هذه العوامل في تعطيل قضاء مصالح المواطنين أو تأخيرها مما يدفع بعض الأفراد إلى تقديم الرشوة لتسير أو قضاء حاجته .

أما الظاهرة الثانية- المحاباة - فصار الفرد في المجتمع يعبر عنها بلغته العامية الخاصة و يسميها أحيانا **بن عميس** و أحينا أخرى **العرف** أو **البيسطن** أو **الأكتاف** .

- و من هنا نلاحظ أن هذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع الجزائري أدت إلى بروز مفردات لهجية جديدة لم تكن مستعملة من قبل و ذلك للتعبير عن رفض المواطن البسيط للطريقة التي أصبح يوظف بها بمراعاة بعض الخلفيات كالنسب و المال عوض الكفاءة و المستوى العلمي .

- هذا بالاضافة إلى بروز بعض المفاهيم و المصطلحات المعبرة عن النقاش و الحوار كمصطلح " **الهدرة** " التي تعني في العامية الجزائرية الكلام و تستخدم عادة بمعنى سلبي للتعبير عن كل شيء فارغ أجوف[1] ، أو مصطلح التفلسيف مشتقة من الفلسفة ويستخدم لوصف الكلام أو النقاش أو الخطاب المتعلق بالأمور غير العلمية أو غير الملموسة أو غير التطبيقية الميدانية .

- إذن فالشعارات السياسية خلال مرحلة التعددية الحزبية أصبحت تدرج المفردات العامية المستقاة من الواقع الاجتماعي المعيش ذلك لأن الطرح خلال هذه أصبح واقعيا لذلك كان لزاما على رجال السياسة و صانعي الشعار أن يستعملوا المفردات التي تعبر بإخلاص عن الواقع الذي صار يعيشه الفرد في المجتمع فوجدوا في تلك المفردات اللهجية طاقة تعبيرية على حساب مفردات اللغة الفصحى ، و حتى المواطن البسيط صار يصدر شعارات لهجية شفوية للتعبير عن سخطه لبعض الظواهر الاجتماعية .

[1]- محفوظ نحناح : الجزائر المنشودة - مرجع سابق.

- و من هنا فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نعتبر تلك التعابير اللهجية تشويها للغة الفصحى أو انحطاطا لغويا لأنه بإمكانها في يوم من الأيام أن تصبح مفردات لغوية فصحى ومدرجة في القواميس اللغوية كما هو الشأن لبعض التعابير العامية في المجتمع الفرنسي التي أصبحت مدرجة في قاموسها اللغوي .

- فوظيفة اللغة وظيفة اتصالية أي إيصال الفكرة من المرسل إلى المرسل إليه لذا كانت الشعارات السياسية تكتب بلغة الحياة اليومية أي استعمال المفردات اللهجية الجد متداولة بين أفراد المجتمع وغير غريبة يفهمها المثقف وغير مثقف على عكس مفردات اللغة الفصحى .

4- تعريف الخطاب:

قال تعالى:" وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب"[1].يشير المفسرون إلى أن فصل الخطاب الواردة في الآية هي الفصل في الكلام.

أما في القواميس العربية فنجد مفهومها قريبا من هذا حيث نقرأ في لسان العرب في مادة "خطب" ما يلي.

الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب وهما يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب، والخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجوع والخطبة مثل الرسالة لها أول وآخر.

إن فكرنا العربي عرف الخطاب كمرادف للكلام منذ القدم ولما جاء في القرآن ذكر لفظ الخطاب في عدة مواقف فلم يعتبر غريبا ولا شاذا لأن العرب عرفوا الخطابة وأصولها وكيفية صياغتها و فنيات إعدادها، فالخطاب عندهم هو الكلام الوارد في الخطبة.

ولقد تحدث الشاطبي في الموافقات عن الخطاب بالاضافة إلى فلاسفة العرب الذين وظفوا مصطلح الخطاب بمعنى مختلف منها المقال أو المقلة كما فعل ديكارت "المقالة في المنهج" .

وربما يكون أرسطو هو أول من تناول المصطلح بصفة واضحة عندما يقول" لكي ندرس خطابا علينا أن نعزل ثلاثة عوامل : الذي يتحدث، الموضوع الذي يتحدث عنه والذي يتحدث إليه.

فكل خطاب لا بد أن يشتمل على مرسل ورسالة ومتلقي أو مرسل إليه.

---

[1] - سورة (ص) ، الاية 20.

ولكن اللسانيات المعاصرة تعتبر أن " مصطلح الخطاب" يمثل كل ملفوظ أكبر من الجملة أي أن الخطاب يتجاوز حدود الجملة المعروفة ليصبح ربما مجموعة جمل أو هو في الحقيقة أكثر من الكلام الذي يحسن السكوت عليه لأنه يحمل دلالات لا تتوقف مدلولاتها بتوقف الأصوات العامة لها.

قد يكون الخطاب نطقا وقد يكون كتابة ومن هنا نفهم أن الكلام المقصود في التعريفات السابقة قد يكون منطوقا أو مكتوبا ولكن من المهم أن يحمل وجهة نظر صاحبه أو المرسل. يعني هذا أن لا يكون الكلام الذي يشكل خطابا خاليا من وجهة نظر ذاتية يحملها إياها صاحبه وسبب حمله لوجهة النظر هذه واضح وهو نية التأثير في المتلقي.

والخطاب لا يمكن أن ينتج بمعزل عن التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية القائمة في مجتمع ما. فخلال الخطاب لابد أن نأخذ في الحسبان الظروف والملابسات المتغيرة والواقع السياسي والاجتماعي، والخطاب بهذه المعاني يصبح وسيلة تواصل وأي منتج للخطاب يضع هذه النقطة المهمة في حسابه كأولوية الأولويات وإلاّ فمهمة التأثير تتعطل وينقطع التواصل ولا يصبح الخطاب خطابا بل مجرد كلام لا يؤدّي وظائفه ومن أنواع الخطاب نذكر الخطاب الاقتصادي، الثقافي، الاجتماعي، السياسي.

فالخطاب السياسي هو الخطاب الذي يعالج الأمور السياسية ويلقى أيضافي فترة تتميز بالتحولات السياسية الطارئة في المجتمع.

ويكون الخطاب سياسيا إذا كان صاحبه رجلا سياسيا والغاية منه سياسية، ونضيف أن يكون موضوعه سياسيا (أي موضوع الرسالة الذي يحملها الخطاب يكون سياسيا).

هذا بالإضافة إلى استخدام المصطلحات السياسية في الخطاب ، أي أن لغة الخطاب تكون في أغلبها أو عمومها لغة سياسية، فرجال السياسة الذين يلقون خطاباتهم أثناء الحملات الانتخابية ويكون لزاما عليهم انتقاء ألفاظهم بحيث تتلاءم مع المستوى الاجتماعي ، كذلك أن يستخدموا الألفاظ والألقاب المناسبة لما لذلك من أهمية لدى الشخص المستقبل وبذلك تكون خطاباتهم خطابات نفعية براغماتية كونها تعتمد على انتقاء واختيار الألفاظ واللهجة بصفة عامة وذلك لتحقيق الهدف المراد تحقيقه خلال فترة زمنية معينة.

وقد دلت الدراسات اللسانية على أنه كلما كان أفراد المجموعة مختلفين وغير متشابهين من حيث العمل والخبرة والمستوى العلمي والثقافي والاجتماعي كلما كان أصعب على المتحدث اختيار الألفاظ المناسبة وتوصيل الفكرة بشكل سليم وواضح بعكس عندما يكون الجمهور متجانسا[1].

ولذلك يجب أن تتوفر بعض الشروط في الشخص الذي يلقى الخطاب أو الرسائل الشفوية، ونذكر من بينها القدرة على التعبير بوضوح من وجهة نظر الأفكار والمعلومات المراد إرسالها حيث يسهم ذلك في

[1]- ربحي مصطفى عليان:"وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم"

استيعاب الرسالة من قبل أفراد المجتمع ، لآن الغموض أو عدم الوضوح في المضمون أو المحتوى يؤدّي إلى سوء الفهم.

واللغة أيضا تلعب دورا أساسيا في الإقناع إذ تعتبر من أقوى العوامل في تقوية العلاقات بين المرسل والمرسل إليه ولا سيما اللغة التي تكون مفهومة من كلا الطرفين ، إما لغة فصحى أو لغة دارجة في الوسط الاجتماعي[1] هو إيصال الفكرة، فاللغة المفهومة والمشتركة بين المرسل والمتلقي هي التي توصل مفهوم الموضوع وليس من شك أن المصطلحات اللهجية والأشكال اللغوية الأخرى تنحدر من اللغة الفصحى وكثير ما يساء فهم الخطاب إذا ما لم تكن هناك لغة مشتركة وواضحة بين المرسل والمرسل إليه.

[1]- أنيس فريحه: "اللهجات وأسلوب دراستها"، مرجع سابق،ص 15.

5- الخطاب خلال مرحلة الأحادية الحزبية والتعددية:

لقد كان حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب الوحيد السائد خلال المرحلة التي سبقت مرحلة التعددية الحزبية، أي قبل سنة 1988 أين شهدت الجزائر ما يقارب سبع وستون حزبا سياسيا.

فكان الحزب الواحد مواليا للدولة وآراءها ويعبر عن إيديولوجيتها، فكان يعبر عما تريده الدولة وأصبح بذلك هو لسانها.

وبذلك كان الخطاب خلال تلك المرحلة موجّها للنخبة من المجتمع ولم تكن هناك خطابات متعددة، فالخطاب السياسي في تلك المرحلة لم يكن يعبر عن الحياة الاجتماعية التي كان الفرد الجزائري يعيشها ومنه فاللغة التي كانت تستعمل في تلك الخطابات أثناء مرحلة الحزب الواحد كانت لغة الخاصة أين كان يصعب على عامة الناس فهمها وتأويلها (Interprétation) ومعرفة أهداف الخطاب الموجه إليهم، والكل يعرف المستوى المعرفي والثقافي أثناء مرحلة الحزب الواحد أين كان الفرد الجزائري يحتاج إلى لغة بسيطة ميسورة يتم فيها إدراج المفردات اللهجية التي يستعملها في وسطه الاجتماعي ذلك للتعبير عن قبوله أو رفضه لذلك الواقع المعيش.

فالطرح أثناء مرحلة الحزب الواحد كان طرحا مثاليا هدفه الدفاع عن آراء الدولة وعرض أفكارها، هذا على عكس مرحلة التعددية الحزبية أين أصبح الطرح واقعيا، فالخطابات السياسية خلال المرحلة الثانية صارت تعكس الواقع الذي يعيشه الفرد وتعبيرا عن همومه. فمن نتائج مرحلة التعددية الحزبية هنالك تعدد في الخطابات السياسية أو الخطابات

الحزبية، فكل حزب أصبح يستعمل اللغة التي كان يراها مناسبة في خطاباته التي كان يوجهها لأفراد المجتمع الجزائري، ويستعمل أيضا المفردات التي يراها أيضا مناسبة لتحقيق الهدف المراد تحقيقه، ذلك من أجل التقرب من أفراد المجتمع، فتنوع الخطابات السياسية أدّى إلى شيوع بعض المفردات العامية الدارجة في المجتمع سواء من رجال السياسة (الأحزاب السياسية) أو من قبل الفرد المتلقي لتلك الخطابات الحزبية التي راح يعبر عن كل ظاهرة سياسية باللغة والمفردات التي يراها مناسبة للتعبير عن قبوله أو رفضه للواقع الاجتماعي الذي يعيشه، ذلك لأن أحسن ما يوطد العلاقة بين الفرد في المجتمع ورجال السياسة هو اللغة ولكن ليست أي لغة بل اللغة التي تكون مفهومة لكلا الطرفين.

فمن الأحزاب السياسية من لجأ إلى الدارجة والعامية الجزائرية لإلقاء خطاباته وكتابة شعاراته السياسية كونه كان يرى فيها طاقة تعبيرية على حساب مفردات اللغة الفصحى ومن الأحزاب الأخرى من لجأ إلى اللغة الفرنسية للتقرب من أفراد المجتمع، إذ نجد مثلا حزب 'FFS' وحزب 'RCD'، فهذان الحزبان لجأ إلى اللهجة الأمزيغية، كون أن شعبية الحزبين وتأييدهما من منطقة القبائل والكل يعرف مستوى اللغة العربية الفصحى لدى أفراد تلك المنطقة، فاللغة الفرنسية جد متداولة لديهم على عكس اللغة العربية، هذا ما أدى برجال السياسية إلى إلقاء خطاباتهم وكتابة شعاراتهم السياسية بتلك اللغة.

إذن فالتغير اللغوي الذي حدث كان نتاج التغير الاجتماعي، هذا الأخير كان له التأثير الكبير على الأوضاع الاجتماعية بما فيها سلوكات

الأفراد، تصوراتهم والأشكال اللغوية التي صاروا يستعملونها إذ شاعت في الوسط الاجتماعي الجزائري مفردات لهجية جديدة وشاع استعمال مفردات لغوية فصحى لم تكن مستعملة بالشكل الذي أصبحت عليه خلال مرحلة التعددية الحزبية، وصار رجال السياسة يدرجون تلك المفردات اللغوية في خطاباتهم السياسية ذلك قصد كسب الأصوات كونهم - رجال السياسة- كانوا يرون أن اللغة العامة والمشتركة بين الطرفين هي أحسن وسيلة للتعبير عما يريده أفراد المجتمع بصفة عامة.

ومن جملة تلك المفردات سواء اللهجية أو الفصحى التي شاع استعمالها نذكر ما يلي: قوة التغيير – السلم هو الحل – ضد المحسوبية – ضد الحقرة – ضد التهميش – البيروقراطية – الديموكرازي – الشوراقراطية – الأيادي النظيفة – العزة – الكرامة – الحيطيس – بن عميس – ضد الرشوة – من أجل غد أفضل – ضد الإرهاب – إن نريد إلا الإصلاح – جزائر السلم ...

6- فعالية الخطاب وتأثيره:

يرى الكثير من الباحثين أن هناك تشابها كبيرا وتوافقا من حيث المنطلقات الإيديولوجية بين الخطاب السياسي والخطابي الحزبي ذي التوجه السياسي وفي الحقيقة والواقع والتجربة السياسية فإن الخطاب السياسي والخطاب الحزبي هما شيء واحد إنما من وجهة نظرنا لا نرى فارقا بين الخطابين ونعتبر الخطاب الحزبي خطابا سياسيا مهما تعددت أشكاله واختلفت رؤاه لأن الهدف والصياغة والمفهوم بالنسبة لأي خطاب حزبي هي في النهاية سياسية

فالخطاب السياسي جدلي في مقولاته ومفاهيمه ذلك أن الهدف من وجوده وإنتاجه هو التأثير في المتلقي الذي يكون في الكثير من الأحيان يكون خصما سياسيا.

فالخطاب يلجأ دوما إلى أساليب ولغة تتيح له فرصة السيطرة الفعلية على توجهات المتلقي السياسية وتتجاوزها ربما إلى قناعته الإيديولوجية، فالخطاب السياسي يمارس ضغطا فعليّا بغية كسب صوته.

- إن للخطاب السياسي بذلك تأثير على أفراد المجتمع الذين تختلف ثقافته السياسية (culture politique) وهي ذلك الفضاء الذي من خلاله يمكن أن نفهم أولا، ما هي الصورة أو المعنى التي يحملها مجتمع ما حول مسألة السلطة السياسية ثانيا، ما هي العلاقة بين رجال السياسة والمواطن البسيط التي يتم التعبير عنها من خلال مجموعة من المبادئ والقيم والسلوكيات التي يحدثها الأفراد في تفاعلهم من الفضاء السياسي.

فنية التأثير في المتلقي من قبل رجال السياسية يقابلها الوعي السياسي (la conscience politique) وهو الشعور بالعمل السياسي الذي يقوم به من حيث أن له بداية أولى على أساس أنه ليس رد فعل لعمل سياسي مخطط و موظف من طرف الغير الذي يعتبر منبها (وعي الأسباب).

ونية التأثير هذه يعتبرها الباحثون نوعين، نية حسنة ونية سيئة، إذ أن لكل خطاب سياسي مجموعة شروط وظروف اجتماعية وثقافية تحدد طبيعته ومسيرته وتجعل منه إما خطابا حقيقيا أو خطابا مزيفا.

والخطاب السياسي الذي نقصده هو ذلك الخطاب الذي تصنعه الظروف الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع خلال فترة زمنية معينة ونقصد بها الانتخابات التي تعتبر ظاهرة سياسية (le phénomène politique) وهي تلك الحادثة التي تقع من أحد أفراد داخل المجتمع سواءا كان فردا ينتمي إلى فئة الممثلين سياسيا (المحكومين) أو من فئة الممثلين السياسيين (الحاكم).

والملاحظ أن عملية الانتخاب تسبقها حملات انتخابية في كل حزب ينظم لها بالشكل الذي يراه مناسبا لكسب أصوات أفراد المجتمع، وبذلك تتعدى الخطابات السياسية بغية شرح أهداف كل حزب والتعريف به قصد التأثير في المتلقي وجعله يقوم بالسلوك المراد تحقيقه، ويتم بذلك البحث عن كل ما يقرب بين رجال السياسية وأفراد المجتمع، ولعل اللغة هي أحسن وسيلة توطد العلاقة بينهما (رجال السياسة والمتلقي)[1]، ولكن ليست أي لغة بل اللغة التي تكون مفهومة من كلا الطرفين، فيتم بذلك استعمال اللغة الدارجة أو العامية المستعملة في المجتمع قصد كسب تأييد الأغلبية

[1] بيتر ترادجل : مدخل إلى اللغة والمجتمع، مرجع سابق.

من المجتمع، ويشبع استعمال المصطلحات السياسية (terminologie politique) ، وأساليب لغوية سياسية لم تكن مستعملة من قبل بل فرضتها الظروف الاجتماعية (الانتخابات) الجديدة ويظهر بذلك في المجتمع ما يسمى بالكلام الخاص (langage spécialise) والذي يعني: un style fonctionnel et préfère postuler uniquement un vocabulaire politique particulier[1] .

كل تلك الأساليب والمفردات السياسية تستعمل بغية غرس الأفكار السياسية الجديدة في ذهن المتلقي قصد إقناعه وجعله يقوم بالسلوك المراد تحقيقه.

إذا أخذنا مثلا المصطلح السياسي " قوة التغيير" الذي أستعمل كشعار سياسي من قبل حزب جبهة التحرير الوطني خلال مرحلة التعددية الحزبية يرمي إلى التأثير في أفراد المجتمع الذين أصبحوا يشتكون من الواقع الاجتماعي المعيش فهو إلى حد كبير يوافق إحساسهم وتطلعاتهم وتضمرهم وبذلك شاع ذلك المصطلح السياسي واستعمل بكثرة في الخطابات السياسية التي كانت تلقى، ونفس الكلمة وترجمة تقريبا استعملت في الخطابات السياسية أثناء الحملات الانتخابية في فرنسا، فالمصطلح السياسي (changement) استعمل حوالي ثمانين (80) مرة في الخطاب الواحد، ذلك لأن الفرد في المجتمع أصبح يرى أن كل شيء يجب تغييره وبذلك كسب الحزب أصوات الأغلبية بتلك المفردة السياسية

[1] - .C. Kerbut-orecchioni : " le discours politique" 2ème edition

-changement- دون معرفة كاملة من قبل المتلقي حول ما الذي سوف يتغير ومتى سيتغير[1].

[1] - مرجع سابق "Discours et Idéologie" :C. Kerbut-orecchioni .

الفصل الثالث

الأبعاد التعبيرية للشعار السياسي

1- البعد الإجتماعي

2- البعد النفسي الإجتماعي

3- البعد الأخلاقي

4- البعد الفكري

5- البعد الوطني

الأبعاد التعبيرية للشعار السياسي :

إن للشعار لغته الخاصة به ، و عملية تحرير الشعار أو كتابته لا يمكن أن تحدث بمعزل عن التطورات السياسية و الاجتماعية و الثقافية القائمة في مجتمعنا فالشعارات بذلك يجب أن يحمل مفردات تأخذ في الحساب الظروف و الملابسات المتغيرة و الواقع السياسي والاجتماعي[1] ، و بهذه المفردات و المعاني جميعها يصبح الشعار وسيلة تواصل تأثير .

و لذا لا بد أن تكون للشعار أبعاد مختلفة تمس الواقع الاجتماعي المعيش و تكون اكثر دلالة و تعبيرا عما يحس به الفرد و يلبي متطلباته[2] . وبذلك و خلال مرحلة التعددية الحزبية أين شهدت الجزائر ما يقارب الستين حزبا ، أصبح لكل حزب شعاراته الخاصة به و التي تميزه عن باقي الأحزاب الأخرى ، و أصبح أيضا كل حزب يعبر بشعار عن جانب معين و أصبحت بذلك الشعارات تصنف وفق المجالات التي تمسها و تعالجها ، إذ نجد أن بعض الشعارات لها بعد اجتماعي و أخرى لها بعد وطني و أخرى أخلاقي و ما شابه ذلك نظرا لتعدد الشعارات ، و اختلاف مشاربها و نظرتها إلى الواقع الاجتماعي الجزائري المعيش و تغليبها لجانب على آخر ، فمثلا نجد من الأحزاب من انغمس في مجال و عرف به كحزب " حمس " " الإنقاذ" و"النهضة " الذين عرفوا بنهجهم الإسلامي ، و شعاراتهم السياسية الإسلامية حتى أصبحت تلك الشعارات أو المفردات التي تستعمل سمة مميزة لتلك الأحزاب عن باقي الأحزاب الأخرى[3] .

---

[1] - عبد العزيز المقالح: " الأبعاد الموضوعية و الفنية لحركة الشعار المعاصر في اليمن " الطبعة الثانية ،1984 .
[2] - المرجع نفس.
[3] - محفوظ نحناح : الجزائر المنشودة " الطنعة الاولى

1- البعد الاجتماعي :

إن وظيفة الشعار بصفة عامة هي العمل على تغيير وظائف الفرد وجعله يقوم بسلوك معين و يتطلع على الاخبار و الواقع السياسي من خلال التعريف ببرنامج كل حزب في شعار يخصه لنفسه [1] .

فالمفردات التي يستعملها الحزب في شعاراته خلال الحملات الانتخابية لها أكثر من بعد ، فنجد مثلا مفردة " **الحقرة** " التي اتخذت كشعار سياسي لحزب " حمس " خلال حملاته الإنتخابية سواء البلدية منها أو الرئاسية لها بعد اجتماعي بالدرجة الاولى ، فهي كلمة مأخوذة من العامية أو الدارجة الجزائرية و هي كلمة لها أسس في اللغة العربية الفصحى و مرادفة لكلمة ظلم ذلك للتعبير عن الواقع و إحساس الفرد الجزائري في المجتمع بالظلم و هضم الحقوق في جميع المجالات ، فمن الناحية الدلالية إن مفردة " الحقرة " إذا قارناها بمفردة مرادفة لها في اللغة الفصحى و هي " الظلم " ذات الأصل العربي ، فتلك المفردة اللهجية أصبح الفرد يعبر بها عن إحساسه بهضم حقوقه في المجتمع ومحدودية قدرته أمام من لهم السلطة في شتى المجالات ، و بها نلمس الطاقة التعبيرية للمفردات اللهجية [2] على حساب ألفاظ اللغة الفصحى ، فمثلا لفظة " ظلم " غالبا ما تعبر عن ظلم الحاكم للمحكوم وتستعمل أيضا في مجالات محدودة مثلا في إطار أكاديمي على عكس مفردة" الحقرة " التي شاع استعمالها بشكل واسع لدى الطبقة المثقفة و غير

[1] - .محمود عودة:" و سائل الاتصال والتغير الاجتماعي " مرجع سابق ، ص 125.
[2] - عبد القادر عبد الجليل : دراسة صوتية وصرفية للهجة الإقليم الشمالي ، مرجع سابق، ص 85 .

المثقفة حتى اعتبرت من قبل وسائل الإعلام العربية المختلفة كمفردة لهجية جزائرية محضة .

مأخوذة من العامية أو الدارجة و ظهرت خلال فترة زمنية معينة تميزت بتغيرات سياسية على الوسط الاجتماعي .

نذكر أيضا المفردة المأخوذة من العامية الجزائرية – بن عميس – و التي تعني باللغة الفصحى ابن عمي و تمت صياغتها النحوية و الدلالية و البلاغية على وزن الكلمة الفرنسية(artiste) و تعبر عن الطريقة التي أصبح الحكام أومن لهم السلطة في التوظيف ينتهجونها في توظيف أقاربهم و من لهم صلة بهم، فأصبح الفرد الجزائري البسيط يدرج تلك اللفظة اللهجية – بن عميس – في كلامه عند احساسه بتفضيل أو تقديم شخص عليه في الخدمة في جميع المجالات . ومن هنا نلاحظ أن المفردة اللهجية – بن عميس – حقا تعكس واقعا اجتماعيا يعيشه المواطن البسيط و يعاني منه[1] فهي ذات بعد اجتماعي .

هذه الكلمة بدل استعمال المرادف لها في اللغة الفصحى – المحاباة- هذه المفردة التي تكاد تكون غريبة وغير متداولة من قبل المواطن البسيط.

[1] - عامر ولد ساعد سعود : " المشاركة منهج دعوي ومدرسة سياسية " ، ص25 .

2- البعد النفسي الاجتماعي :

يمارس الشعار تأثيرا على اتجاهات وسلوك الأفراد حينما يكون قادرا على نقل معلومات قد يستخدمها الجمهور أو المرسل إليه لإشباع حاجات لديه أو مطلب ولكن هذا التأثير قد يمارس بطريقة أكثر فعالية إذا كان لأصحاب الشعار سلطة على بعض الجوانب البيئية ذات الدلالة بالنسبة للجمهور .

و هنا يكون عمل صانعوا الشعار سهلا ميسورا ، أما إذا فقد هذه السلطة فإن كل ما يستطيع أن يفعله هو أن يقدم معلومات تتعلق بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع أو حول التغيرات المنتظرة[1] فالشعار لابد أن يراعي اهتمام الفرد في المجتمع و أذواقه (TASTES) و اتجاهاته(ATTITUDES) وأفعاله (ACTIONS) وتصوراته (IMAGES) و وعيه السياسي (POLITICAL CONSIOUSNESS) .

هذا لكي يكون هناك وقع للشعار على الناس وعلاقتهم الاجتماعية من حيث كونهم يلعبون أدوارا اجتماعية معينة يحتلون فيها مكانات اجتماعية معينة أيضا والشعار لا يمكن أن يحدث إلا داخل ومن خلال نسق اجتماعي .

و الأفراد عامة يميلون إلى الموافقة على أحكام الآخرين الجماعية سواءا كانت هذه الاحكام صائبة أم غير صائبة فإجماع الجماعة أو إتفاقها يمكن أن يقف كإطار مرجعي لأحكام الأفراد.فكل شخص يبحث عما يوافق متطلباته وحاجاته وقيمته وأيضا خبراته السابقة .

[1] - عبد القادر عبد الجليل : " دراسة صوتية و صرفية في لهجة الإقليم الشمالي " مرجع سابق ، ص33 .

فالشعار لا بد أن يكون له وقع نفسي ، فإذا أخذنا مثلا الشعار السياسي المستعمل خلال الحملات الانتخابية من قبل حزب " حمس " ضد الحقرة ، فهذا الشعار هو عبارة عن لفظ عامي مأخوذ من الدارجة الجزائرية فهو إلا حد كبير يعبر عن إحساس المواطن البسيط بالظلم الإجتماعي في جميع المجالات ، و بذلك يتقرب من المواطن عن طريق تلك اللفظة العامية التي كانت لها السلطة و الطاقة التعبيرية لإيصال الفكرة وتحقيق الهدف المراد تحقيقه هذا ما مكنها و أعطاها صدى نفسي.

و بهذا نلمس الدقة في إختيار الشعار أي هناك إختيار للمفردات التي لها وقع نفسي و ذات دلالة هذا ما يكسبها سلطة تعبيرية على حساب مفردات اللغة الفصحى[1].

وإذا أخذنا كمثال آخر مفردة " الحيطيس " هذه المفردة مأخوذة من العامية التي تعبر عن مشاكل الشباب الاجتماعية والمتمثلة أساسا في البطالة .

فكلمة **"حيطيس "** لها علاقة باللغة الفصحى و باللغة الفرنسية من حيث التركيب(ist) مثلا (artiste) ، فهي مأخوذة من الحائط وهذا يعني أن الشباب أصبح يقضي وقته بجانب الجدار بسبب البطالة و قلة المراكز التكوينية ، فالمفردة اللهجية " الحيطيس " لها وقع نفسي على المتلقي ، أي أن الشباب أو الفرد في المجتمع بصفة عامة يرى أن الكلمة جامعة لمشاكله و توافق إحساسه عوض التعبير عما يجول بخاطره في فقرات باللغة الفصحى .

[1] - الدكتور أنيس فريحة : " اللهجات وأسلوب دراستها " دار الجيل ، بيروت .

وهنا نلمس الدقة في إختيار الشعار و الاختصار ، وهاتان الخاصيتان الأساسيتان تتميز بهما اللهجة بصفة عامة كونها اقتصادا لغويا .

لهذا كله لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نحكم على لغة الشعار وخاصة المفردات اللهجية المستعملة فيه بأنها لغة هشة و انحراف لغويا[1] (LIGUISTIC DEGENERATION) عن المعايير اللغوية وهذا يجعلنا نقف موقفا معاديا للهجة بصفة عامة ، وهذا من ضمن الأسباب التي أدت إلى رفض تصنيف اللغات على سلم معياري .

فأصبحت بذلك اللهجة لغة قائمة بذاتها لها قواعدها و أسسها و إن كانت غير مكتوبة ولكن تعارف عليها من يتكلمونها من أفراد المجتمع فأصبحت بذلك لغتهم التي يعبرون بها ويفهمون .فالقضية إذن قضية ازدواجية لا مسألة لغة أرقى ولغة أخرى هشة .

ولا يمكن بأية حال من الأحوال أن نعتبر ما تتكلمه العامة من دارجة خطأ ، ذلك لأن التغير الغوي (LANGUAGE VARIABILITY) ظاهرة طبيعية في اللغة ومنه فليس لنا الحق أن نلوم أي شخص على إستعماله لأي

شكل لغوي مغاير للشكل اللغوي المستعمل من قبل الجماعة ، فكل شخص يؤسس لغته الخاصة به، ذلك حتى يلبي احتياجاته الذهنية[2] .

---

[1] - عبد القادر عبد الجليل :" دراسة صوتية وصرفية للهجة الإقليم الشمالي " مرجع سابق ، ص 41.
[2] - بيتر ترادجل :" مدخل إلى اللغة و المجتمع "، مرجع سابق.

3- البعد الأخلاقي:

-أهم المميزات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية أنه ذو سلوك خلقي ولذلك قيل عنه أنه كائن خلقي فهو يعيش بسلوك خلقي محدد، تضبطه العادات والأعراف والتقاليد التي يضعها مجتمعه.

- وبالرغم من اختلاف القيم في المجتمعات الإنسانية بسبب اختلاف الثقافات والمعتقدات فإن العمق الفطري ميال للخير.

- وقبل التطرق للأبعاد الخلقية للشعار فلا بد من التطرق إلى مفهوم الأخلاق الذي لا نجد أنه يعني العادات والتقاليد والأعراف والطرق المتبعة للجماعات والسلوك الخلقي هو السلوك الذي يتماشى مع قواعد الاختلاف التي تحددها الجماعة، كما أن المبادئ أو المفاهيم الخلقية هي قواعد السلوك التي يكون قد تعود عليها أفراد الجماعة بما تتعين معه أنماط السلوك المتوقع ن كل فرد من أفراد أفرادها.

- فهناك رابط بين القواعد الخلقية ولتعاليم الدينية بشكل جلي في المجتمع الجزائري وقد انعكس ذلك في الشعارات السياسية المستعملة خلال الحملات الانتخابية. ومن أبرز الشواهد الدالة على هذا التلاحم نجد بعض الشعارات المستعملة خلال مرحلة التعددية الحزبية مثل: إن نريد إلاّ الإصلاح – جزائر العزة ولكرامة – الأيادي النظيفة – محاربة الرشوة – السلم هو الحل.

- فلهذه الشعارات السياسية بعد أخلاقي، فكلها تهدف إلى تحسين سلوك الفرد في المجتمع وتهذيبه باستعمال مفردات لغوية لها صدى نفسي والملاحظ أن بعض الشعارات مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فمثلا

الشعار السياسي "إن نريد إلاّ الإصلاح" فهو شعار مستمد من القرآن الكريم وهو عبارة عن آية قرآنية (هود)[1].

- فالشعار السياسي انعكاس طبيعي لحياة الإنسان اليومية بخيرها وشرها حلوها و مرها , إلا أن الشاعر و هو يعكس هذه الحياة لا يرددها كالببغاء دون هدف واضح أو سياسة مقصودة و لكنه يهدف أولا من استعراض الخير و الشر إلى دفع الإنسان للاتجاه إلى الخير و يحذره من الاتجاه إلى الشر مستخدما عدة وسائل منها المفردات اللهجية المتداولة في الوسط الاجتماعي و التي تعكس واقع المواطن و الكشف و التعرية والاستنكار لما انه – الشاعر السياسي- وهو يدفع إلى الخير يتوسل بالنصيحة المباشرة وغير المباشرة .

- فإذا أخذنا مثلا الشعار السياسي " محاربة الرشوة " فلهذا الشعار بعد أخلاقي يهدف إلى تنحية و إزالة هذه الظاهرة- الرشوة- الدخيلة على مجتمعها و الرشوة فعل منبوذ وحرام تعاليمنا الإسلامية , فالشعار هذا يهدف إلى تربية و إشعار المواطن بخطورة هذه الظاهرة التي أصبح يلجا إليها المواطنون لقضاء مصالحهم , و الكلمة هذه لها مرادفها في العامية الجزائرية وهي "البزرة" وهي المفردة المأخوذة من الكلمة الفصحى "البذرة".

- كما نجد هناك بعض الشعارات السياسية المعبرة عن القيم الأخلاقية وجودها في الشعارات السياسية دليل على مدى الاعتبار الكبير الذي يوليه أفراد المجتمع لهذا الجانب الخلقي، ونذكر مما قيل في هذا المجال ما يلي:

- جزائر العزة والكرامة – محاربة الرشوة والمحسوبية – نبذ العنف بكل أنواعه – نعم لجزائر التضامن.

---

[1] - سورة هود ، الآية 87

فالملاحظ من خلال هذه الشعارات السياسية أنها تدعو المواطن إلى التحلي والتخلق بالأخلاق الحسنة، وتدعوا أيضا إلى لم الشمل وحثه على التعاون من أجل بناء الوطن.

- فمفردة لعزة والكرامة شاع استعمالها في الشعارات السياسية المستعملة في الحملات الانتخابية وذلك لتبيان قيمة هتين الصفتين لدى المواطن الجزائري وهي دعوة واضحة إلى اجتناب الاقتراض من الغير لأن الدين مهما كان ضئيلا يجعل وجه الإنسان مصفرّا من الذل والهوان ويمسه في كرامته.

- وهذه الشعارات السياسية تعتبر كحافز للعمل واجتناب الاتكال على الغير ذلك قصد العيش في عزة وكرامة.

- أما إذا أخذنا الشعار السياسي" الشوراقراطية" المستعمل خلال الحملات الانتخابية سواءا البلدية أو الرئاسية مؤلف من كلمتين وهما الشورى والديمقراطية.فمفردة الشوراقراطية كلمة صنعتها الظروف الاجتماعية وشاع استعمالها بسرعة فهي دعوة إلى نهج الحكم الإسلامي أو الحكم الشورى ولكن بطريقة حديثة وديمقراطية أي على الحكام أن يشاوروا الشعب في معالجة أموره وذلك حتى لا يصبح الحكم حكرا على طبقة سياسية معينة.

- فالمفردة "الشوراقراطية" لا وجود لها في قاموس اللغة الفصحى ولكن أدخلتها الظروف الاجتماعية الجديدة التي طرأت على المجتمع خلال فترة

زمنية معينة فكانت أصدق تعبيرا ربما من بعض مفردات اللغة الفصحى وذلك نظرا لقصرها وإيجازها وحملها لعدة دلالات.

- ثم إذا أخذنا الشعار السياسي "إن نريد إلا الإصلاح" فهو شعار استعمله حزب النهضة: فهو حزب ذو منهج إسلامي، لذلك نراه يختار شعاراته ويستمدها من الأحاديث النبوية والقرآن، فالشعار عبارة عن آية قرآنية من سورة هود، فهو دعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة وإصلاح الأنفس والعمل على نبذ الخلاف وكل ما من شأنه أن يعيد إلى الجزائر سلمها الذي أصبح حلم كل الشعب، فالإصلاح إصلاح افرد والحكام والمجتمع بكامله.

4- البعد الفكري: (الإيديولوجي)

إن اللغة ليست مجرد ألفاظ تكتب أو تقال أو تسمع أو تقرأ وإنما لها علاقة كبيرة بالتفكير، بل هي جوهر التفكير، وإذا تأمل الفرد نفسه، وجد أنه لا يمكن أن يفكر تفكيرا منتجا إلا إذا صاغ هذه الأفكار في عبارات أو جمل صغيرة، وصوغ الفكرة أو الأفكار في عبارات هو الشائع. ونلاحظ أن الفكرة إذا تحددت فلا بد لها من لفظ يدل عليها أو رسم يحتويها، وهي وسيلة لنقل الأفكار من شخص لآخر[1]، وبين جميع أفراد المجتمع وهي من أكبر العوامل والدوافع لتقدم الحياة الفكرية ونموها على مدى الأزمان والأحوال ولقد أمدت اللغة الفكر الإنساني بالرموز وحددت له المعاني ومكنته من أداء الأحكام وتخريج الأفكار وتكوين المقدمات واستنتاج النتائج.

فالشعارات السياسية هي مجرد صياغة لأفكار وتوجهات سياسية وفكرية وتعبير عن أفكار كل حزب من الأحزاب أو مجموعة سياسية، والشعارات المستعملة خلال مرحلة الحزب الواحد كانت تعبر عن لإيديولوجية الدولة وتحاول غرس تلك الأفكار في أذهان أفراد المجتمع وذلك باستعمال مفردات لغوية فصحى كان طرحها مثاليا وتعبر في مجملها عن إيديولوجية واحدة وتهدف إلى غرس فكرة التعاون من أجل بناء الوطن، فما دام الطرح مثاليا والحزب واحدا فالفكرة كانت موحدة والشعارات تتقارب في أفكارها. هذا على عكس الشعارات المستعملة خلال مرحلة التعددية الحزبية، حيث أدت هذه الأخيرة إلى تعدد الأفكار وتعدد الشعارات وتعدد مشاربها وصارت تلك

[1] الدكتور عبد المنعم سي عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية. مكتبة غريب للطباعة ، ص26 ..

الشعارات تعبيرا عن أفكار واتجاهات فكرية متعددة، فبعض الأحزاب السياسية خاصة منها الإسلامية لجأت إلى الشعارات لغرس أفكارها وثقافتها الإسلامية باستعمال مفردات وصيغ لغوية عبارة عن آيات قرآنية أو أحاديث نبوية كمفردة "السلم، الإصلاح، الأخوة، التسامح، التعاون، العفو" فهذه المفردات التي أدرجت في الشعارات هي مجرد وسيلة لتعبير عن أفكارها وأهدافها، وبالتالي تجسيد تلك الأفكار على أرض الواقع، ومن الأحزاب السياسية الأخرى من كان من أهدافها غرس فكرة التغيير باستعمال مفردات تهدف إلى ذلك إذ نذكر على سبيل المثال " قوة التغيير، من أجل غد أفضل"

5- البعد الوطني:

-إن تلك الشعارات التي صارت تكتب باللهجة العامية أصبحت تشخص هموم الوطن واتساع رقعة أحزانه، وأصبح نظام الحكم محورا أساسيّا تدور حوله كل الشعارات وصار اللوم موجها إلى الشعب وفي نقد استسلامه ورضوخه للأوضاع القائمة. فالشعارات أصبح دورها إيقاظ تفكير الفرد في المجتمع قصد توعيته بأن المصير بيد الشعب وهو صانع القرار[1]، فإذا أخذنا مثلا الشعار السياسي "الشوراقراطية" فلهذا الشعار بعد وطني يعني أن القرار بيد الشعب قصد بناء مجتمع إسلامي ديمقراطي يقوم على الشورى أو مشاورة الشعب في مسألة الحكم واحترام حرية الفرد وحقه في التعبير وهذا ما تعنيه كلمة الديمقراطية، فالمصطلح السياسي " الشوراقراطية" لا وجود لها في قاموس اللغة الفصحى وإنما هي مؤلفة من كلمتين فصيحتين ، الشورى والديمقراطية، فاختصارا استعملت كلمة الشوراقراطية كمفردة دارجة وضعتها الظروف الاجتماعية (الانتخابات).

- وإذا أخذنا مثلا الشعار السياسي "اليد في اليد من أجل بناء الغد" فلهذا الشعار بعد وطني، أي يحث الشعب على التعاون فيما بينه واتحاده لبناء مستقبل وطنه، فاليد في الشعار تعني الفرد في المجتمع، والسجع في هذا الشعار أضفى عليه نغمة تسهل على المتلقي حفظه وترسيخه في ذاكرته.

- وما يمنكم تمييزه في البعد الوطني الشعارات السياسية المستعملة خلال مرحلة الحزب الواحد ومرحلة التعددية الحزبية هو أن أثناء مرحلة الحزب

[1] - الدكتور عبد العزيز المقالح :"أبعاد الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن"، الطبعة الثالثة، دار العودة، بيروت ، ص30.

كان الطرح مثاليا وهذا نلمس من خلال معظم الشعارات السياسية المستعملة خلال تلك المرحلة، فهي شعارات تدافع عن آراء الدولة وتعبير عن إيديولوجية واحدة فنذكر من بين تلك الشعارات المستعملة: " الدولة لا تزول بزوال الرجال، من الشعب وإلى الشعب، من أجلك يا وطني، من أجل حياة أفضل، الأرض لمن يخدمها، جبهة التحرير أعطيناك عهدا.

- هذا على عكس شعارات مرحلة التعددية الحزبية أين أصبح الطرح واقعيّا صنعته الظروف الاجتماعية الجديدة، فأصبحت شعارات هذه المرحلة تعكس الواقع الاجتماعي وذات البعد الوطني.

فإذا أخذنا مثلا الشعار السياسي "البيروقراطية"[1] فالكلمة ليست فصيحة وإنما صنعتها الظروف الاجتماعية الجديدة وهذا قصد التعبير على المشاكل والعراقيل التي أصبح المواطن يواجهها في المكاتب والإدارات (الحالة المدنية، الضرائب، مراكز البريد...)

وأصبحت بذلك الشعارات الوطنية لمرحلة التعددية الحزبية صدا ورؤية وصفية –إن أمكن التعبير- لما يجري على صعيد الواقع من ظلم اجتماعي "حقرة" ومقاومة لطرق التسيير "بن عميس" والمشاكل الإدارية "البيروقراطية" التي يواجهها المواطن البسيط.

[1] - محفوظ نحناح : "الجزائر المنشودة" ، ص 28 .

فإذا أخذنا مثلا الشعار السياسي "السلم هو الحل" فهذا الشعار برز خلال المرحلة الأخيرة كرد على الأوضاع التي صار يواجهها الشعب الجزائري خلال أكثر من عشرية، فالشعار يدرج كلمة ظلت حلم الملايين من الجزائريين "السلم" طيلة عشر سنوات شهدتها الجزائر. فأصبح كل ما يتمناه المجتمع بمختلف شرائحه هو عودة السلم والهدوء إلى الوطن، فكلمة - السلم- ظهرت مع تغير الأوضاع السياسية في لجزائر فالمفردة تعبر بصدق عن كل ما يجول بخاطر أفراد المجتمع ، فكلمة " السلم" لا يعني أنها لم تكن موجودة في قاموس اللغة الفصحى وإنما لم يكن استعمالها واسع بالشكل الذي صارت عليه خلال مرحلة التعددية الحزبية أين شهدت الجزائر أوضاعا مغايرة تماما لما كانت عليه، فمفردة "سلم" خلقتها حالة "اللاسلم".

الخاتمة

لقد كان مدار الدراسة في البحث حول الشعارات السياسية التي اتخذت نموذجا خلال الانتخابات البلدية ما بين 1988-2002 أي خلال مرحلة التعددية الحزبية أين شهدت الجزائر ما يقارب الستين حزبا هذا ما أدى إلى تنوع الشعارات السياسية وتعدد مشاربها .

و يمكن إيجاز نتائج هذا البحث في النقاط التالية :

- أن التغير الاجتماعي في مجتمع من المجتمعات يتبعه تغير لغوي ، هذا يعني أن كل ظاهرة اجتماعية تحدث في المجتمع يتبعها تغيّر في الشكل اللغوي المستعمل من قبل أفراد المجتمع .

- إن مرحلة التعددية الحزبية التي شهدتها الجزائر إبتداءا من سنة 1988 أدى إلى ظهور أحزاب سياسية فتنوعت بذلك الخطابات و الشعارات و صار لكل حزب شعاره الخاص به و مفرداته التي تعبر عن أهدافه و توجهاته بالإضافة إلى إيديولوجية كل حزب .

الجدير بالذكر أن مرحلة التعددية الحزبية أدى إلى بروز شعارات شفوية كانت تصدر من أفواه أفراد المجتمع ذلك للتعبير عن واقعهم الاجتماعي المعيش حيث كانوا يستعملون مفردات دارجة لهجية مستقاة من الواقع الاجتماعي كمفردة" الحقرة " و " بن عميس "، " الر شوة "، " البزرة"، " البقشيش " .فكان بذلك الطرح واقعيا هذا يعني أن الخطابات و الشعارات السياسية للمرحلة الأخيرة كانت تعكس ذلك الواقع الاجتماعي في حين أن خطابات و شعارات الحزب الواحد كان طرحها مثاليا .

-بعض اللغويين وقفوا موقف ازدراء من تلك الشعارات الشفوية و اعتبروها تشويها للغة و انتهاكا لقواعدها (VIOLATION) و انحطاطا لغويا (LINGUISTIC DEGENERATION) ذلك كون أن تلك الشعارات لا تقوم على أسس لغوية سليمة ولكن في الحقيقة تلك الشعارات اللهجية ليست لا تشويها و لا انحطاطا بل لها طاقة تعبيرية على حساب مفردات اللغة الفصحى وبإمكانها أن تصبح في يوم من الأيام مفردات فصحى و مدرجة في القواميس اللغوية

- إن الشعارات السياسية تعتمد على الإيجاز والسجع و المباشرة فهذه الصفات البلاغية تساعد متلقي الشعار على حفظه و ارساخه في ذاكرته و استرجاعه بسهولة لأن السجع يحفز الجمل في ذاكرة المرسل إليه كما أنه يضفى على الشعار طابعا موسيقيا.

- إن مرحلة التعددية الحزبية أدت إلى تعدد الخطابات السياسية حيث صار كل حزب يدرج مفردات لهجية مختلفة في خطاباته ذلك قصد إيصال الفكرة لأن أحسن ما يوطد العلاقة بين رجال السياسة والمرسل إليه هي اللغة المفهومة من كلا الطرفين لذلك اعتمدوا على المفردات العامية للتأثير في المتلقي وجعله يقوم بالسلوك المراد تحقيقه .

إن لتلك الشعارات السياسية أبعادا تعبيرية منها اجتماعية ، وطنية ، أخلاقية و أخرى فكرية ، فرغم قصرها و إيجازها إلا أن لها انعكاس طبيعي لحياة الإنسان اليومية بحلوها و مرها وتهدف إلى تحسين سلوك الفرد في المجتمع باستعمال شعارات عبارة عن آيات قرآنية أو أحاديث نبوية ، تهدف أيضا إلى العمل من أجل الإصلاح وبناء الوطن عن طريق تشخيص

الظواهر الدخيلة على مجتمعنا كظاهرة الرشوة و الحث على العمل من أجل محاربتها .

-و الشعارات بصفة عامة تجسد أفكارا وإيديولوجيات كل حزب ومنطقاته، فالشعارات استخدمت كوسيلة لغرس أفكار و أهداف في الملتقى من أجل إصلاح المجتمع .

وآمل أن تكون هذه الدراسة فاتحة لدراسات أخر حول الشعار وأبعاده المختلفة اللغوية والفكرية . إذ لا أزعم أني قد أتيت على كل حيثيات هذا الموضوع .

الفهرس العام للبحث

الفهرس العام للبحث

1) فهرس الشعارات السياسية لمرحلة التعددية الحزبية.
2) فهرس الشعارات السياسية لمرحلة الحزب الواحد .
3) فهرس الآيات القرآنية .
4) فهرس الحديث الشريف .
5) فهرس الشعر الفصيح .
6) فهرس الأمثال .
7) الفهرس العام للبحث .

ملخص الشعرات السياسية

ملحق الشعارات المستعملة خلال مرحلة التعددية الحزبية

01-الأيادي النظيفة .
02-البوليتيك .
03-البيروقراطية.
04-الجزائر حررها الجميع و يبنيها الجميع .
05-الديموكرازي .
06-الهدرة .
07-الحيطيس .
08-الحقرة .
09-اليد في اليد من أجل مستقبل الغد .
10-الشاقوريست .
11-الشوماج .
12-الشوراقراطية.
13-السلم هو الحل .

14-ان نريد إلى الإصلاح .
15- بن عميس .
16 - بالألباقة .
17- جزائر الرخاء ، الحداثة و التضامن .
18- جزائر العزة و الكرامة .
19- لا سياسة لا تدريس حتى يسقط الرئيس .
20- من أجل بلدية مزدهرة.
21- من أجل غد أفضل .
22- محاربة الرشوة و المحسوبية .
23- قوة التغيير .
24- ضد الإقصاء .
25- ضد الرشوة.
26- ضد التهميش .

ملحق الشعارات المستعملة خلال مرحلة الحزب الواحد

1- الأرض لمن يخدمها .
2- الرجل المناسب في المكان المناسب .
3- الدولة لا تزول بزوال الرجال .
4- العمل و الصرامة لضمان المستقبل .
5- الخدمة الوطنية مدرسة الرجال
6- بالشعب و للشعب .
7- جبهة التحرير أعطيناك عهدا .
8- من الشعب و إلى الشعب .
9- من أجلك يا وطني .
10- من أجل حياة أفضل .

فهرس الآيات القرآنية

الآية القرآنية	الرقم	السورة	الصفحة
(و شددنا ملكه و آتيناه الحكمة وفصل الخطاب)	20	" ص"	47
(إن أريد إلا الإصلاح)	87	هود	67
(فيها سرر مرفوعة ﴿13﴾ وأكواب موضوعة﴿14﴾)	14-13	الغاشية	37
(و لكم في القصاص حياة)	178	البقرة	42

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
(اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا)	37

فهرس الشعر الفصيح

البيت الشعري	الصفحة
طلعوا على الوادي براية عصرهم ولكل عصر راية وشعار	14

فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
(الذي لا يتغير يموت والتغير والتبدل من سنن الحياة المقررة واللغة خاضعة فيما تخضع لهذه السنة فهي إذا عرضة لذلك على مرور الزمن و اختلاف الأحوال)	08

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

I- المصادر والمراجع العربية والمترجمة .

1- ابن منظور الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري :لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، دار بيروت للطباعة والنشر – الطبعة الأولى 1410هـ . 1990 م .

2- إبراهيم انيس: الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، الطبعةالرابعة1971 م .

3- احمد رضا العملي : رد العامي إلى الفصيح ، مطبعة العرفان ، صيدا 1952 م

4- القرآن الكريم : المصحف الشريف ،رواية حفص ، دار الشروق ،1402 هـ -1982 .

5- أندري ماريتنيه : مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة الدكتور أحمد الحمو، إشراف الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ،الدكتور فهد عكام ، المطبعة الجديدة ،دمشق 1404، 1984 .

6- أنيس فريحة: اللهجات العربية وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1989 .

7- جان كانيتنو: دروس في علم الأصوات العربية، ترجمة الأستاذ صالح القرمادي ، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 1966.

8 - جميل عبد المجيد : مقدمة في شعرية الإعلان ، دار قباء للطباعة و النشر، 2001 .

9- داود سلوم : دراسة اللهجات العربية القديمة ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1406هـ- 1986 .

10- ديفليروكيتش : نظرية وسائل الإعلام – بدون- بدون –

11- ياهان فك: العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر 1980 م .

12 – كمال الدسوقي :النمو التربوي للطفل و المراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979 .

13- لوسو، أميليو: نظرية الانتفاضة، ترجمة جوزيف عبد الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،الطبعة الأولى،1985.

14- مازن الوعر: دراسات لسانية تطبيقية، أوستراد المزة، الطبعة الأولى 1989 .

15- محمد عبده: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنشر والشعر دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة 1981 .

16- محمود تيمور: اللهجات بين الفصحى والعامية.

17- محفوظ نحناح: الجزائر المنشودة، دار النبأ، الطبعة الأولى، 1420-1999.

18- محمود عوده: وسائل الاتصال والتغيير الاجتماعي .

19- مقدمة معجم متن اللغة ، الجزء الأول .

20- نوال عطية: علم النفس اللغوي ، المكتبة الأكاديمية ، الطبعة الثالثة .

21- ربحي مصطفى عليان : وسائل الإتصال و التغيير الإجتماعي .

22- رمضان عبد التواب: المدخل على علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : مكتبة خانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 1982

23- رشاد الحمزاوي: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، (معجم عربي أعجمي و أعجمي عربي) الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1987 .

24- عامر ولد ساعد سعود : المشاركة منهج دعوي ومدرسة سياسية ، الزيتونة للإعلام و النشر ، باتنة ، الطبعة الأولى 2003 .

25- عبد الجليل مرتاض : مقاربات أولية في علم اللهجات ، دار الغرب للنشر والتوزيع .2001.

26- عبد المنعم سيدعبد العال: طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب للطباعة.

27- عبد القادر عبد الجليل: دراسة صوتية وصرفية في لهجة الإقليم الشمالي.

28- عبد السلام المسدي : الأسلوبية و الأسلوب ، نحو بديل ألسني في نقد الأدب ليبيا، تونس.

29- عبد لعزيز المقالح : الأبعاد الموضوعية و الفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن ، دار العودة ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1984 م.

30- عبد العزيز مطر : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف ، الطبعة الثانية 1401هـ - 1981 م .

31- عبد الغفار عامد هلال ،, اللهجات العربية نشأة وتطورا ،مكتبة وهبة.

32- فايز أبوجابر : محكم البيانات في عالم المبادئ والشعارات ، دار النشر ،دار البشير ، الطبعة الاولى .

33- فندريس : اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد قصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجان البيان العربي 1950 .

34- خليل أحمد خليل : مبنى الأسطورة ، دار الحداثة، بيروت، 1979 م.

II- الرسائل الجامعية

1)د. التيجيني بن عيسى : لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى ، رسالة لنيل شهادة ماجستير ، معهد اللغة والأدب العربي ، جامعة تلمسان 1990-1991 .

2)جيلالي بن يشو: الخطابات اللهجية في منطقة طرارة، دراسة صوتية ومرفولوجية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، معهد الثقافة الشعبية ، جامعة تلمسان 1999-2002.

3)مرتاض عبد الجليل : دراسات سانتكسية للهجات العربية القديمة ، رسالة لنيل درجة دكتورا دولة ، معهد اللغة و الأدب العربي ، جامعة تلمسان

4)مرسلي لعرج : اللهجات الشعبية الجزائرية ، دراسة ميدانية للهجة البيض، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، معهد اللغة و الأدب العربي ، جامعة وهران

5)نصيرة شافع بلعيد: الوظيفة الاجتماعية للأمثال الشعبية، ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، معهد الثقافة الشعبية ، جامعة تلمسان.

6)فرحاتي عمر: اشكالية الديمقراطية في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة تلمسان .

المراجع باللغة الأجنبية

المراجع الأجنبية:

1- ABDELkADER ABDELJALIL, MORPHOLOGICAL AND PHONOLOGICAL STUDY OF THE NORTHERN REGION.

2. CAROL.L. SCHMID, The politics of language, Oxford University Press 2001 , printed in the United State of America.

3- C. Kerbrat. Orecchioni. M. Moulloud, le discours politiauem presses universitaires de Lyon, deuxième edition.

4- D. Mortie .M. Sellier - R. DRAI. M. Garbez- C. Foucrier- J. L. Laville. A. Llehmann, discours et idéologie, centre universitaire de recherches administratives et politiques de picardie.1982

5- Doris. A. Graber, media power in politics, DAR EL BACHIR 1990.

6- James.R. Hurford & Brenden Heaslym Semantics, a course book, Cambridge University press 1.

7- Jean Aitchison, linguistics, fifth edition, 1999.

8- George Yule, pragmatics, Oxford university press, series editor, H.G. Widdower.

9- M.P. Schmit. A. Viola. Savoire Lire, Didier, France, 1982.

10- Peter Trudgill. Dialectology, Penguin Books, 2002.

11- Peter Trudgill. Introduction to Language and Society, Penguin books, fourth edition, 2002.

الفهرس

مقدمة.....

المدخل: .....

- مدخل إلى علم الاجتماع اللغوي .....
- اللهجة و الظاهرة الاجتماعية.....
- تعريف مصطلح الشعار.....
- أهمية الشعار.....

الفصل الأول:.....

الشعار بين اللغة المكتوبة و اللغة المنطوقة.....
- تأثير الشعار على اللغة الفصحى.....
- الفرو قات اللغوية بين مرحلتي ما قبل الإصلاحات السياسية و ما بعدها .....

الفصل الثاني:.....

- السجع في الشعار.....
- الإيجاز في الشعار.....
- المفردات اللهجية.....
- تعريف الخطاب.....
- الخطاب خلال مرحلة الأحادية الحزبية و التعددية.....
- فعالية الخطاب و تأثيره.....

الفصل الثالث:.....

- الأبعاد التعبيرية للشعار السياسي.....
- البعد الأخلاقي.....
- البعد الوطني.....
- البعد الفكري.....